فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأربعاء 16 جمادي الآخرة 1447هـ 17 ديسمبر/ كانون الأول Wednesday 17 December 2025 | العدد 6247 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

"أوتشا" تحذر من خطورة تأخر وصول المساعدات لغزة

غزة/ فلسطين:

حذّر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية "أوتشا"، أمس، من تأخر وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة، في وقت تواصل فيه العواصف الشتوية مفاقمة الظروف المعيشية المتردية أصلًا للعائلات النازحة.

وأفادت المتحدثة باسم مكتب "أوتشا" في غزة، أولجا تشيريفكو، أن الاحتياجات تتزايد بوتيرة أسرع من قدرة المنظمات الإنسانية على تقديم المساعدات، على الرغم من الجهود المتواصلة التي تبذلها الأمم المتحدة وشركاؤها. وأكدت، أن المجتمع الإنساني يواصل تقديم

2

أردوغان: غزة تلقت قنابل تفوق 14 ضعف ما ألقي على هيروشيما

أنقرة/ فلسطين:

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن (إسرائيل) ألقت قنابل على قطاع غزة تفوق التي أُلقيت على مدينة "هيروشيما" اليابانية 14 ضعفا.

وأوضح أردوغان خلال خطاب ألقاه أمس، بالعاصمة التركية أنقرة، أن (إسرائيل) "سوّت غزة بالأرض" وقتلت "أكثر من 70 ألفا" وأصابت أكثر من 170 ألفا آخرين. وأشار أردوغان إلى أن عدد سكان قطاع غزة كان حوالي 2.3 مليون نسمة قبل الإبادة الجماعية، لافتا إلى إلقاء الجيش الإسرائيلي على هذه المنطقة السكنية أكثر من 200 ألف طن من

2

حماس: اقتحام نتنياهو حائط البراق خطوة استفزازية لفرض التهويد

غزة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، إن اقتحام رئيس حكومة الاحتلال نتنياهو ساحة البراق، وتدنيس قطعان المستوطنين لباحات المسجد الأقصى المبارك؛ خطوة استفزازية مرفوضة، تسعى لفرض التهويد على المسجد ومدينة القدس عاصمة الدولة الفلسطينية.

وأكدت الحركة في بيان لها، أمس، أن خطوات الاحتلال ومشاريعه التهويدية في القدس والضفة المحتلة؛ لن تفلح في تغيير هويتها الوطنية العربية، وأن شعبنا سيقف حائط صد أمام كل تلك المحاولات الاستيطانية.

2

الثاني خلال الساعات الماضية

استشهاد شـــاب برصاص مستوطن في تقوع جنوب شرقـــــي بيت لحم

بيت لحم/ فلسطين:

استشهد شاب برصاص مستوطن إسرائيلي، أمس، في بلدة تقوع جنوب شرقي بيت لحم جنوبي الضفة الغربية المحتلة.

وأفادت مصادر طبية، باستشهاد الشاب مهيب أحمد جبريل (19 عاما) برصاص مستوطن عند مدخل البلدة. وكان جبريل أصيب بالرصاص الحي في رأسه، خلال مواجهات اندلعت عند مدخل بلدة تقوع، أطلق خلالها جيش الاحتلال ومستوطنوه الرصاص الحي بكثافة باتجاه المواطنين.

ووثق مشهد مصور لحظة استشهاد الشاب مهيب أحمد جبريل برصاص مستوطن عند مدخل البلدة.

وكانت شيّعت جماهير غفيرة، ظهر اليوم جثمان الشهيد الطفل عمار صباح (16 عاما)، في بلدة تقوع، وسط أجواء من الغضب والمطالبة

2

مشاركون في تشييع جثمان الشهيد مهيب جبريل في بلدة تقوع جنوب شرقي بيت لحم أمس (فلسطين)

قطر تدين مصادقـــــة الاحتلال على إقامة 19 مستوطنة بالضفة

الدوحة/ فلسطين:

أدانت دولة قطر مصادقة حكومة الاحتلال الإسرائيلي، على إقامة 19 مستوطنة في الضفة الغربية المحتلة. واعتبرت وزارة الخارجية القطرية في بيان أمس، أن ذلك يشكل انتهاكًا صارخًا لقرارات الشرعية الدولية خاصة قرار مجلس الأمن رقم 2334، واعتداء سافرًا على حقوق الشعب الفلسطيني. وشدّدت على ضرورة اضطلاع المجتمع الدولي بمسؤولياته القانونية والأخلاقية، لإلزام "إسرائيل" بوقف سياستها الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وجدّدت الوزارة، موقف دولة قطر الثابت والدائم

تصاعد تصدي الأهالي في قرى الضفة لهجمات المستوطنين.. مقاومة يومية في وجه الإرهاب

غزة/ محمد أبو شحمة:

رغم تصاعد اعتداءات المستوطنين في قرى ومدن الضفة الغربية المحتلة، يسجّل الأهالي والمزارعون الفلسطينيون مواقف متزايدة من التحدي والصمود في وجه هذه الهجمات، التي باتت تتخذ طابعًا يوميًا ومنظمًا، تحت حماية جيش الاحتلال الإسرائيلي. في بلدات وقرى ترمسعيا، وبيتا، وبورين، والمغير، وعقربا، وسنجل، تكررت مشاهد التصدي الجماهيري للمستوطنين، حيث خرج المواطنون لحماية أراضيهم ومزارعهم، في مشهد يؤكد أن الرد الشعبي بات خط الدفاع الأول أمام

3

الصحة: شهيدان و6 إصابـــــات وصلوا مشافـــي غزة خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

قالت وزارة الصحة بقطاع غزة أمس، إن شهيدين انتشال و6 إصابات وصلوا المستشفيات خلال الـ 24 ساعة الماضية.

وأفادت الوزارة في تقرير لها، أنه منذ وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر 2025 بلغ إجمالي الشهداء 393 شهيدًا، وإجمالي الإصابات 1074 مصابًا، وإجمالي الانتشال 634 شهيدًا. وحسب الوزارة، فقد ارتفعت حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 70,667 شهيدًا 171,151 إصابة منذ السابع من أكتوبر للعام 2023م.

وذكرت أنه لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، حيث تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة. وفي السياق، أعلنت الوزارة عن وفاة الطفل الرضيع محمد خليل أبو الخير (أسبوعان) نتيجة انخفاض حاد في درجة حرارة الجسم بسببِ البرد الشديد، حيث وصل إلى المستشفى قبل يومين وأُدخل

2

حماس: اتفـــــاق وقف إطلاق النـــــار "يترنح"

بيروت/ فلسطين:

اتهم عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" وعضو وفدها المفاوض، غازي حمد، الاحتلال الإسرائيلي بارتكاب "خروقات واسعة ومتعمدة" لاتفاق وقف إطلاق النار الموقع في 9 تشرين الأول/أكتوبر 2025، مؤكداً أن هذه الانتهاكات "مخططة وبقرار حكومي"، وتشكل تهديدًا مباشرًا لاستمرار الاتفاق "وتجعله يترنح".

وقال حمد في إدلاء صحفي أمس، إن الاتفاق وُقّع بحضور الوسطاء من "مصر وقطر وتركيا، إضافة إلى الوسيط الأمريكي وتحت إشراف

خروقات إسرائيلية ممنهجة واشتراطـــات متزايدة.. "نتنياهو" يـــــراوغ ويقايض غزة

الناصرة- غزة/ محمد عيد:

تتزايد الخروقات الإسرائيلية الممنهجة لاتفاق وقف حرب الإبادة الجماعية على غزة، يوما بعد آخر، فلا يخلو يوما من عمليات قصف جوي أو نسف منازل وأحياء سكنية أو عمليات اغتيال لقيادات ونشطاء المقاومة الفلسطينية.

بالتوازي مع ذلك، يكرر بين الحين والآخر رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو سلسلة شروط إسرائيلية معقدة - بعضها ورد في وثيقة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لوقف حرب الإبادة على غزة - وبعضها لم تتضمنه الوثيقة أصلا من أجل الدخول في المرحلة الثانية للاتفاق.

وأمام التزام حماس بتسليم الأسرى

3

الرائد بصل لـ"فلسطين": المنخفضـــات الجوية خلّفت كوارث إنسانيـــــة بغزة

غزة/ أدهم الشريف:

أكد المتحدث باسم جهاز الدفاع المدني الرائد محمود بصل، أن سلسلة المنخفضات الجوية التي ضربت قطاع غزة، مؤخرًا، خلّفت كوارث إنسانية بعدما تسببت بانهيار مبانٍ آيلة للسقوط طالتها نيران جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال حرب الإبادة.

وبين بصل لصحيفة "فلسطين"، أمس، أن عدد المباني التي انهارت كليًا في القطاع الساحلي بلغ 15 مبنى، في حين انهار أكثر من 70 مبنى بشكل جزئي، نتج عنها ارتقاء 17 شهيدًا بينهم 4 أطفال نتيجة البرد القارس، و13 آخرين راحوا ضحية الانهيارات المفاجئة في مبانٍ آيلة للسقوط.

وأوضح أن آلاف المباني السكنية المدمرة

حذرت من "كارثة كبيرة جدا"

"أطباء بلا حدود" لـ"فلسطين": لا تغيـــر على الوضع الصعب في غزة بعد وقف إطلاق النار

غزة/ نبيل سنونو:

قالت منظمة أطباء بلا حدود، إن الوضع الصحي والإنساني في غزة يزيد سوءا يوما بعد يوم ولا تغير فعليا على أرض الواقع بعد الوقف الأخير لإطلاق النار، محذرة من أن "استمرار الوضع دون تدخل فعليا سيؤدي إلى كارثة كبيرة جدا". وأوضح مدير الأنشطة الطبية في المنظمة د.أحمد أبو وردة لصحيفة "فلسطين"، أمس، أنه "مازال

4

انتُشلت 47 شهيدًا من تحت الأنقاض

عائلة "سالم".. نظـــرة وداع وجرح يُغلق بعد عاميـــــن من الانتظار

غزة/ يحيى اليعقوبي:

على رفاة وبقايا عظام وجثامين متحللة، انتُشلت من تحت أنقاض مبنى مدمّر احتمت فيه العائلة بجوار برج شوا وحصري بمدينة غزة، ألقى الناجون من عائلة سالم نظرة الوداع الأخيرة على نحو 47 شهيدًا ظلّوا تحت الأنقاض لعامين متواصلين، لتُغلق العائلة جرحًا مفتوحًا ظلّ ينزف في قلوب الناجين من المجزرة

5

بفعل المنخفض الجوي

مستشفى الشفاء يواجه السيول بعد حرب الإبادة

غزة/ جمال غيث:

في مشهد يختصر حجم المأساة الإنسانية في قطاع غزة، تحولت أروقة قسم الاستقبال والطوارئ في مجمع الشفاء الطبي، غربي مدينة غزة، إلى مساحات تغمرها مياه الأمطار، فيما جلس المرضى والجرحى في زوايا القسم محاولين

4

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الأربعاء 16 جمادي الآخرة 1447هـ 17 ديسمبر/ كانون الأول
Wednesday 17 December 2025
WWW.FELESTEEN.PS

حماس: اقتحام نتنياهو حائط البراق خطوة استفزازية لفرض التهويد

غزة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، إن اقتحام رئيس حكومة الاحتلال نتنياهو ساحة البراق، وتدنيس قطعان المستوطنين لباحات المسجد الأقصى المبارك؛ خطوة استفزازية مرفوضة، تسعى لفرض التهويد على المسجد ومدينة القدس عاصمة الدولة الفلسطينية.

وأكدت الحركة في بيان لها، أمس، أن خطوات الاحتلال ومشاريعه التهويدية في القدس والضفة المحتلة؛ لن تفلح في تغيير هويتها الوطنية العربية، وأن شعبنا سيقف حائط صد أمام كل تلك المحاولات الاستيطانية.

ودعت الحركة الأمتين العربية والإسلامية، حكومات وشعوب ومنظمات؛ للتحرك والدفاع عن قبلة المسلمين الأولى وحمايتها، وإسناد شعبنا في مواجهة الاحتلال.

وطالبت المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته السياسية لوقف جرائم الاحتلال وانتهاكاته الصارخة للقانون الدولي ولحقوق شعبنا الوطنية.

"أوتشا" تحذر من خطورة تأخر وصول المساعدات لغزة

غزة/ فلسطين:

حذّر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية "أوتشا"، أمس، من تأخر وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة، في وقت تواصل فيه العواصف الشتوية مفاقمة الظروف المعيشية المتردية أصلًا للعائلات النازحة.

وأفادت المتحدثة باسم مكتب "أوتشا" في غزة، أولجا تشيريفكو، أن الاحتياجات تتزايد بوتيرة أسرع من قدرة المنظمات الإنسانية على تقديم المساعدات، على الرغم من الجهود المتواصلة التي تبذلها الأمم المتحدة وشركاؤها.

وأكدت، أن المجتمع الإنساني يواصل تقديم المساعدة، لكن الاحتياجات تفوق سرعة الاستجابة، مشيرة إلى محدودية حجم الإمدادات التي تدخل القطاع والقائمة المتزايدة من المواد التي لا تزال سلطات الاحتلال الإسرائيلي تمنع دخولها إلى القطاع، بما في ذلك الآلات الثقيلة والمعدات وقطع الغيار اللازمة لإصلاح البنية التحتية المتضررة.

وأوضحت تشيريفكو، أنه ما تزال هناك قيود كبيرة على العمليات الإنسانية، إذ ما يزال عدد الطرق المتاحة لنقل المساعدات محدودًا، وكذلك المعابر التي يُسمح من خلالها بدخول الإمدادات، مشددة على ضرورة رفع جميع هذه العوائق، في وقت تتزايد فيه احتياجات الناس بوتيرة أسرع من القدرة على تلبيتها.

منظمات إسلامية وعربية وإفريقية تدعو لمحاسبة الاحتلال

جدة/ وكالات:

دعت منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية ومفوضية الاتحاد الإفريقي، إلى اتخاذ إجراءات فورية لضمان مساءلة الاحتلال الإسرائيلي عن جرائمه وانتهاكاته بحق الشعب الفلسطيني.

وجاء ذلك في بيان مشترك صدر عن اجتماع تشاوري عقد في مقر منظمة التعاون الإسلامي بمدينة جدة لتنسيق الجهود والدفع بدعم القضية الفلسطينية، أمس.

وأكد البيان أهمية محاسبة الاحتلال في المحاكم الوطنية والدولية، لا سيما المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية، ووضع حد للإفلات من العقاب. وأعربت المنظمات عن تأييدها لخطة السلام التي أعلنتها الولايات المتحدة وأيدها مجلس الأمن الدولي، معتبرة إياها خطوة نحو وقف العنف وبدء التعافي في غزة.

ودانت بشدة أي محاولات لتهجير الفلسطينيين واعتبرت ذلك جريمة حرب وانتهاكاً للقانون الدولي الإنساني، مطالبة بفتح معبر رفح والممرات كافة دون قيود.

وحذرت من استمرار سياسات الاحتلال في الضفة الغربية والقدس، من استيطان واعتقالات وهدم منازل وتهجير للسكان.

وأكد البيان على عدم شرعية المستوطنات ووجوب إخلائها، مع مطالبات بمحاسبة المستوطنين على الجرائم التي يرتكبونها تحت حماية الاحتلال.

ودعت إلى الحفاظ على الوضع القانوني والتاريخي للمقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، ورفض أي تغييرات من الاحتلال. وأدانت الانتهاكات بحق الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، مطالبة بالكشف عن مصيرهم والإفراج عنهم.

الثاني خلال الساعات الماضية

استشهاد شاب برصاص مستوطن في تقوع جنوب شرقي بيت لحم

بيت لحم/ فلسطين:

استشهد شاب برصاص مستوطن إسرائيلي، أمس، في بلدة تقوع جنوب شرقي بيت لحم جنوبي الضفة الغربية المحتلة.

وأفادت مصادر طبية، باستشهاد الشاب مهيب أحمد جبريل (19 عاما) برصاص مستوطن عند مدخل البلدة.

وكان جبريل أصيب بالرصاص الحي في رأسه، خلال مواجهات اندلعت عند مدخل بلدة تقوع، أطلق خلالها جيش الاحتلال ومستوطنوه الرصاص الحي بكثافة باتجاه المواطنين.

ووثق مشهد مصور لحظة استشهاد الشاب مهيب أحمد جبريل برصاص مستوطن عند مدخل البلدة.وكانت شيّعت جماهير غفيرة، ظهر اليوم جثمان الشهيد الطفل عمار صباح (16 عاما)، في بلدة تقوع، وسط أجواء من الغضب والمطالبة بالانتقام.

وارتقى الشهيد صباح مساء أول من أمس، خلال مواجهات اندلعت بين المواطنين وقوات الاحتلال التي اقتحمت البلدة، كما تجددت المواجهات مرة أخرى عقب إعلان استشهاده.

قطر تدين مصادقـــــة الاحتلال على إقامة 19 مستوطنة بالضفة

الدوحة/ فلسطين:

أدانت دولة قطر مصادقة حكومة الاحتلال الإسرائيلي، على إقامة 19 مستوطنة في الضفة الغربية المحتلة.

واعتبرت وزارة الخارجية القطرية في بيان أمس، أن ذلك يشكل انتهاكًا صارخًا لقرارات الشرعية الدولية خاصة قرار مجلس الأمن رقم 2334، واعتداء سافرًا على حقوق الشعب الفلسطيني.

وشدّدت على ضرورة اضطلاع المجتمع الدولي بمسؤولياته القانونية والأخلاقية، لإلزام "إسرائيل" بوقف سياستها الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وجدّدت الوزارة، موقف دولة قطر الثابت والدائم في دعم القضية الفلسطينية وصمود الشعب الفلسطيني الشقيق المستند إلى قرارات الشرعية الدولية و"حل الدولتين"، بما يضمن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود عام 1967، وعاصمتها "شرقي القدس".

حماس: اتفاق وقف إطلاق النار "يترنح"

بيروت/ فلسطين:

اتهم عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" وعضو وفدها المفاوض، غازي حمد، الاحتلال الإسرائيلي بارتكاب "خروقات واسعة ومتعمدة" لاتفاق وقف إطلاق النار الموقع في 9 تشرين الأول/أكتوبر 2025، مؤكداً أن هذه الانتهاكات "مخططة وبقرار حكومي"، وتشكل تهديدًا مباشرًا لاستمرار الاتفاق "وتجعله يترنح".

وقال حمد في إدلاء صحفي أمس، إن الاتفاق وُقّع بحضور الوسطاء من "مصر وقطر وتركيا، إضافة إلى الوسيط الأمريكي وتحت إشراف الإدارة الأمريكية، مشيرًا إلى أن 66 يومًا مضت على بدء تنفيذه.

وأوضح حمد أن نصوص الاتفاق "واضحة ومفصلة ولا تحتمل الالتباس"، لكن الاحتلال "لم يترك بندًا إلا وخرقه"، سواء عبر عمليات القتل والإعدام الميداني، أو إطلاق النار على المدنيين، أو القصف والاغتيالات داخل قطاع غزة، إضافة إلى إغلاق معبر رفح ومنع دخول المعدات والمساعدات الإنسانية.

وأشار إلى أن قوات الاحتلال تجاوزت "الخط الأصفر" بمسافات كبيرة وصلت في بعض المناطق إلى 1300 متر، عبر فرض "مناطق سيطرة نارية" أدت إلى مقتل مدنيين كانوا يتحركون داخل مناطق يُفترض أنها آمنة.

وكشف حمد أن مجموع الخروقات التي وثقتها الحركة بلغ 813 خرقًا منذ بدء الاتفاق، بمعدل 25 خرقًا يوميًا، مؤكدًا أن الحركة سلّمت الوسطاء والغرفة المشتركة "تقارير مفصلة" حول كل خرق.

وأضاف أن الاحتلال "ضرب بعرض الحائط كل الأدلة الدامغة" على هذه الانتهاكات، بل "صرّح علنًا" بنيته مواصلة الاغتيالات والاعتقالات والقتل داخل غزة دون رادع.

وقال حمد إن نحو 400 شهيد ارتقوا منذ بدء وقف إطلاق النار، أكثر من 95 بالمئة منهم من المدنيين، بينهم 36 بالمئة أطفال و15 بالمئة نساء، و4 بالمئة مسنون، فيما بلغت نسبة الرجال المدنيين 37 بالمئة.

وأوضح أن الاحتلال "قتل عائلات بأكملها"، وأن الحركة قدّمت للوسطاء قوائم بأسماء الشهداء وأعمارهم لإثبات أن الاستهداف كان موجهاً للمدنيين.

أما عدد المصابين منذ بدء سريان اتفاق وقف إطلاق النار، فبلغ 991 مصابًا، بينهم 334 طفلًا (33 بالمئة) و210 نساء (22 بالمئة) و51 مسنًا (5 بالمئة)، بينما لا تتجاوز نسبة المصابين من رجال المقاومة 1 بالمئة، ما يؤكد – وفق حمد – أن "الغالبية الساحقة من الضحايا مدنيون".

وأشار حمد إلى أن الاتفاق نصّ على تشكيل لجنة لمعالجة الخروقات عبر إبلاغ الوسطاء بكل حادثة، "لكن الاحتلال لم يلتزم منذ اليوم الأول، وتصرف بشكل أحادي بالكامل، في محاولة لفرض معادلة جديدة داخل قطاع غزة".

وحذّر حمد من أن "الخروقات المتعمدة والواضحة والفاضحة تهدد الاتفاق وتجعله يترنح"، داعيًا الوسطاء وجميع الأطراف المعنية إلى "تحرك عاجل لردع الاحتلال ومنعه من تقويض الاتفاق"، لأن استمرار الانتهاكات "يضع الاتفاق في مهب الريح".

أردوغان: غزة تلقت قنابـــــل تفوق 14 ضعف ما ألقـــي على هيروشيما

أنقرة/ فلسطين:

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن (إسرائيل) ألقت قنابل على قطاع غزة تفوق التي ألقيت على مدينة "هيروشيما" اليابانية 14 ضعفا.

وأوضح أردوغان خلال خطاب ألقاه أمس، بالعاصمة التركية أنقرة، أن (إسرائيل) "سوّت غزة بالأرض" وقتلت "أكثر من 70 ألفا" وأصابت أكثر من 170 ألفا آخرين.

وأشار أردوغان إلى أن عدد سكان قطاع غزة كان حوالي 2.3 مليون نسمة قبل الإبادة الجماعية، لافتا إلى إلقاء الجيش الإسرائيلي على هذه المنطقة السكنية أكثر من 200 ألف طن من القنابل.

وتساءل، كيف يمكننا الحديث عن نظام دولي يعمل وينتج حلولاً لهذه المشاكل ويمنع الظلم؟ كيف يمكننا أن نثق بالبنية الحالية للأمن والحوكمة العالمية؟".

ولفت الرئيس التركي إلى أن هناك الكثير من الأزواج والأطفال في الوقت الراهن يبحثون عن أمهاتهم وآبائهم وأزواجهم، أو ينتظرون خبرا عن مصيرهم.

وقال: "واليوم، يحاول عشرات الآلاف من الأطفال الذين فقدوا أمهاتهم وآباءهم وإخوتهم ومنازلهم ومدارسهم، التشبث بالحياة وسط الأنقاض في غزة، إنهم شهود أحياء على الإبادة الجماعية".

الصحة: شهيدان و6 إصابات وصلوا مشافي غزة خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

قالت وزارة الصحة بقطاع غزة أمس، إن شهيدين انتشال و6 إصابات وصلوا المستشفيات خلال الـ 24 ساعة الماضية.

وأفادت الوزارة في تقرير لها، أنه منذ وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر 2025 بلغ إجمالي الشهداء 393 شهيدًا، وإجمالي الإصابات 1074 مصابًا، وإجمالي الانتشال 634 شهيدًا.

وحسب الوزارة، فقد ارتفعت حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 70,667 شهيدًا 171,151 إصابة منذ السابع من أكتوبر للعام 2023م.

وذكرت أنه لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، حيث تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة.

وفي السياق، أعلنت الوزارة عن وفاة الطفل الرضيع محمد خليل أبو الخير (أسبوعان) نتيجة انخفاض حاد في درجة حرارة الجسم بسبب البرد الشديد، حيث وصل إلى المستشفى قبل يومين وأدخل العناية المركزة، إلا أنه فارق الحياة يوم أمس.

توثيق 9300 أسير في سجون الاحتلال

رام الله/ فلسطين:

أكدت مؤسسات حقوقية معنية بشؤون الأسرى، أن عدد الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي بلغ نحو 9300 أسيرا، معظمهم من الموقوفين والمعتقلين الإداريين حتى بداية كانون الأول/ ديسمبر 2025.

وقالت المؤسسات في بيان مشترك، أمس، إن هذه المعطيات تستند إلى ما ورد عن مؤسسات الأسرى، وما أعلنته إدارة سجون الاحتلال حتى بداية ديسمبر الجاري، مشيرة إلى أن هذا الرقم لا يشمل المعتقلين المحتجزين في المعسكرات التابعة لجيش الاحتلال.

وقالت إن عدد الأسرى المحكومين بلغ 1254، وعدد الأسيرات 51، بينهن طفلتان، فيما بلغ عدد الأطفال الأسرى 350، محتجزين في سجني "عوفر" و"مجدو".

وأشارت إلى أن عدد المعتقلين الإداريين بلغ 3350، لافتة إلى أن عدد المعتقلين المصنّفين كـ"مقاتلين غير شرعيين" بلغ 1220، و لا يشمل الرقم جميع معتقلي غزة المحتجزين في المعسكرات التابعة لجيش الاحتلال.

يذكر أن المؤسسات الحقوقية تعكف شهريا على توثيق أعداد الأسرى في سجون الاحتلال، والانتهاكات الإسرائيلية بحقهم وهي: مؤسسة الضمير، ونادي الأسير (مستقلتان)، وهيئة شؤون الأسرى التابعة للسلطة الفلسطينية.

وكان مفوض إدارة السجون الإسرائيلية قد كشف أمس، عن أن المعتقلات "تنتظر حصول حدث خطير"، واصفًا الأسرى الحاليين بأنهم "عناصر نخبة" من أصحاب القدرات العملياتية، في إشارة واضحة إلى انتماء عدد منهم لفصائل المقاومة الفلسطينية.

شهيدان في غارتين للاحتلال جنوب لبنان

بيروت/ فلسطين:

استُشهد مدنيان لبنانيان، مساء أمس، في غارتين منفصلتين شنتهما طائرات الاحتلال الإسرائيلي على مركبتين جنوب لبنان.

وأفادت وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية، بأن طائرات مسيّرة إسرائيلية أغارت على مركبتين، الأولى بين بلدتي "مركبا" و"العديسة" قضاء مرجعيون، والثانية على الطريق بين بلدتي "سبلين" و"جدرا"، أسفرتا عن استشهاد مواطنين.

وأشارت إلى أن المدفعية الإسرائيلية استهدفت بلدة مروحين بقذيفة فوسفورية.

ودخل اتفاق وقف إطلاق النار بين "إسرائيل" ولبنان حيز التنفيذ نهاية عام 2024، وما زالت "إسرائيل" تخرقه بتنفيذ هجمات يومية وخاصة جنوبي البلاد.

وتواصل (إسرائيل) احتلال 5 تلال لبنانية في الجنوب استولت عليها في الحرب الأخيرة، إضافة إلى مناطق لبنانية أخرى تحتلها منذ عقود.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

تصاعد تصدي الأهالي في قرى الضفة لهجمات المستوطنين.. مقاومة يومية في وجه الإرهاب

غزة/ محمد أبو شحمة:

رغم تصاعد اعتداءات المستوطنين في قرى ومدن الضفة الغربية المحتلة، يسجّل الأهالي والمزارعون الفلسطينيون مواقف متزايدة من التحدي والصمود في وجه هذه الهجمات، التي باتت تتخذ طابعًا يوميًا ومنظمًا، تحت حماية جيش الاحتلال الإسرائيلي.

في بلدات وقرى ترمسعيا، وبيتا، وبورين، والمغير، وعقربا، وسنجل، تكررت مشاهد التصدي الجماهيري للمستوطنين، حيث خرج المواطنون لحماية أراضيهم ومزارعهم، في مشهد يؤكد أن الرد الشعبي بات خط الدفاع الأول أمام تغوّل المستوطنات ومشاريع التهجير.

وبدأ تحرّك الأهالي في أعقاب حرق المستوطنين للمحاصيل، وسرقة الأغنام، واقتلاع الأشجار، وتدمير الممتلكات في القرى، ومنع وصول المزارعين إلى أراضيهم، في محاولة لفرض واقع استيطاني جديد.

ويعمل عدد من الأهالي على إعادة تفعيل لجان الحراسة والتصدي الليلي في عدد من القرى، حيث ينظّم الشبان دوريات حماية تطوعية لمنع أي اقتحام مفاجئ من قبل المستوطنين، خاصة في المناطق القريبة من البؤر الاستيطانية.

الناشط في بلدة بيتا، أحمد خريوش، أكد أن قرى الضفة الغربية المحتلة تشهد في الآونة الأخيرة تحولًا لافتًا في طريقة تعاطي الأهالي مع اعتداءات المستوطنين، موضحًا أن هذا التحول يتمثل في اتجاه متزايد نحو التصدي المباشر والدفاع الذاتي، في ظل تصاعد غير مسبوق في الهجمات التي تستهدف القرى والمزارعين الفلسطينيين.

وقال خريوش، لصحيفة "فلسطين"، إن "هذا التغيير يعكس تحولًا تدريجيًا في تعامل الأهالي والمزارعين مع المستوطنين الذين يحظون بدعم واضح من جيش الاحتلال الإسرائيلي".

وأوضح خريوش أن هناك عدة أسباب تفسر هذا التحول في سلوك الأهالي، أبرزها أن المستوطنين لم يعودوا يكتفون باقتحام الأراضي أو الاعتداء على الممتلكات، بل باتوا يشنّون هجمات مسلحة تحرق المحاصيل وتستهدف المنازل والمدنيين بشكل مباشر.

وأشار إلى أن تقاعس السلطة وتواطؤ الاحتلال أدّيا إلى تآكل ثقة الشارع بجدوى الحلول الرسمية، ما دفع السكان إلى تبنّي خيار الدفاع الذاتي.

كما أشار إلى أن مشاهد الحرب في غزة والاعتداءات على المقدسات خلقت حالة من الغليان الشعبي، انعكست في استعداد أكبر للتصدي في الضفة الغربية.

وأكد أن تجارب بلدات مثل بيتا وكفر قدوم أثبتت أن الاحتجاجات الشعبية المنظمة قادرة على فرض كلفة ميدانية على المستوطنين والاحتلال، من خلال المواجهات المتواصلة.

ولفت خريوش إلى أن هذا التحول لا يخلو من التحديات، أبرزها غياب قيادة موحدة للمقاومة الشعبية، واستمرار قمع جيش الاحتلال للمتظاهرين بعنف مفرط، إلى جانب محاولات الاحتلال تصنيف أي مواجهة على أنها "إرهاب" لتبرير الرد الدموي.

وختم بالقول إن تصاعد تصدي أهالي الضفة للمستوطنين يمثل تطورًا مهمًا في الوعي الشعبي الفلسطيني، ويؤكد أن الميدان لا يزال حاضرًا وفاعلًا في معادلة الصراع، وأن استمرار العنف الاستيطاني قد يدفع نحو تبلور نمط مقاومة أوسع يعيد للضفة دورها الحيوي في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

من سيدني إلى غزة.. كيف يوظف نتنياهو الدم لإعادة هندسة الخوف وشرعنة سفك الدم الفلسطيني

غزة/ علي البطة:

لم تمض ساعات على حادثة إطلاق النار التي وقعت في مدينة سيدني الأسترالية خلال احتفالات يهودية، حتى سارع رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى إخراج الحادثة من سياقها القانوني، وإعادة تعريفها بوصفها تهديدا وجوديا لليهود في العالم.هذا التحول السريع لم يأت في إطار تعاطف إنساني مع القتلى أو انتظار نتائج التحقيقات، بل في سياق سياسي مألوف يعيد توظيف المآسي خارج حدودها الطبيعية.

الخبيرة في الشؤون السياسية د. غانية ملحيس ترى أن ما جرى يعكس نمطا ثابتا في إدارة الخطاب السياسي الإسرائيلي، يقوم على نقل الأحداث العنيفة من إطارها القانوني إلى فضاء "الأمننة".

تكثيف الشعور بالتهديد

في هذا الفضاء، تقول ملحيس، لا تعامل الحادثة بوصفها فعلا فرديا، بل تتحول إلى أداة سياسية تستخدم لإعادة إنتاج الخوف الجماعي وتكثيف الشعور بالتهديد الدائم.

وتوضح ملحيس، لصحيفة فلسطين، أن اللغة الإعلامية الإسرائيلية لا تؤدي وظيفة وصفية، بل تعمل كآلية تعبئة تعيد تشكيل الوعي الجمعي.

ووفق هذا الخطاب، يقدم يهود العالم كجماعة مهددة على الدوام، فيما تطرح إسرائيل باعتبارها الملاذ الوحيد في عالم يصور بوصفه معاديا.

تراجع غير مسبوق

وتشير ملحيس إلى أن هذا التصعيد الخطابي يتزامن مع تراجع غير مسبوق في الدعم الدولي للسياسات الإسرائيلية، خصوصا في ظل حرب الإبادة على قطاع غزة.

هذا التزامن، بحسبها، يكشف وظيفة سياسية للخطاب تتجاوز حماية الجماعات الدينية، لتتحول إلى أداة لإعادة شد الولاءات وتوجيه الاصطفافات السياسية وحتى الهجرات.

وفي هذا السياق، سارع نتنياهو إلى تحميل الحكومة الأسترالية مسؤولية الهجوم، متهما إياها بـ"التساهل" مع ما يسميه "معاداة السامية".

ولم يتوقف عند ذلك، بل ربط بين اعتراف أستراليا بالدولة الفلسطينية وبين الهجوم، معتبرا أن هذا الاعتراف "يشجع الإرهاب" ويغذي الكراهية ضد اليهود.

تجديد رخصة الإبادة

من جهته، اعتبر ديمتري دلياني، رئيس التجمع الوطني المسيحي في الأراضي المقدسة، أن هذا الخطاب يمثل استثمارا سياسيا مباشرا لدماء سيدني.

ويقول دلياني لـ"فلسطين": إن السلوك الرسمي الإسرائيلي لم يتجه نحو التعاطف الإنساني، بل نحو التصعيد والاتهام، في تعبير عن ذهنية استعلاء عنصرية.

ويرى أن نتنياهو حول الحادثة إلى منصة لطلب دعم غربي متجدد لسياساته، بما يشبه تجديد رخصة الإبادة" بحق الفلسطينيين في غزة.

وبحسب دلياني، ينسجم هذا الخطاب مع محاولات تعطيل تنفيذ المرحلة الثانية من قرار مجلس الأمن المتعلق بوقف إطلاق النار في غزة، في تحد واضح للإرادة الدولية.

يأتي ذلك في وقت يواصل فيه جيش الاحتلال الإسرائيلي خروقاته لوقف إطلاق النار، وسط حصيلة بشرية تجاوزت 70 ألف شهيد في قطاع غزة، غالبيتهم من النساء والأطفال، إلى جانب تدمير واسع للبنية المدنية.

وبينما أعلنت الشرطة الأسترالية مقتل 16 شخصًا وإصابة أكثر من 40 آخرين في هجوم سيدني، تتكشف مفارقة صارخة: جريمة تستغل سياسيا خارج سياقها، ودماء تستدعى لتبرير دماء أخرى، حيث تتحول الحادثة، كما يخلص كل من ملحيس ودلياني، إلى أداة لإعادة هندسة الخوف والولاءات في خدمة مشروع استعماري متواصل، يتجاوز الجغرافيا ويتحدى القانون الدولي.

خروقات إسرائيلية ممنهجة واشتراطات متزايدة.. "نتنياهو" يراوغ ويقايض غزة

الناصرة- غزة/ محمد عيد:

تتزايد الخروقات الإسرائيلية الممنهجة لاتفاق وقف حرب الإبادة الجماعية على غزة، يوما بعد آخر، فلا يخلو يوما من عمليات قصف جوي أو نسف منازل وأحياء سكنية أو عمليات اغتيال لقيادات ونشطاء المقاومة الفلسطينية.

بالتوازي مع ذلك، يكرر بين الحين والآخر رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو سلسلة شروط إسرائيلية معقدة - بعضها ورد في وثيقة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لوقف حرب الإبادة على غزة - وبعضها لم تتضمنه الوثيقة أصلا من أجل الدخول في المرحلة الثانية للاتفاق.

وأمام التزام حماس بتسليم الأسرى الإسرائيليين الأحياء والأموات وجميع تفاصيل المرحلة الأولى، سجل ميدانيا اختراق إسرائيلي أزيد عن 738 مرّة للاتفاق وقتل الجيش أزيد عن 386 مواطنا وإصابة 987 آخرين عدا عن قيود عسكرية على المعابر وشاحنات المساعدات الإنسانية والواردات إلى غزة.

رفض إسرائيلي

يجزم المحلل السياسي د. أحمد عوض أن الخروقات الإسرائيلية المتكررة لاتفاق وقف إطلاق النار ليست ميدانية أو عشوائية بل "ممنهجة جدا" دون أية اعتبار للإدارة الأمريكية التي توافق "ضمنيا" على تلك الخروقات أو عمليات الاغتيال المحدودة.

وأوضح عوض لصحيفة "فلسطين" أن الخروقات الإسرائيلية الممنهجة هدفها إضعاف صمود الفلسطينيين والمقاومة في غزة والدفع نحو استسلامها أو تقديم تنازلات أخرى.

وربط ذلك بمحاولات إسرائيلية لأجل السيطرة أمنيا وعسكريا على غزة وتحويلها لـ"جحيم" أو غير صالحة للعيش؛ بهدف دفع الفلسطينيين إلى الهجرة.

ورأي أن هناك هدفا إسرائيليا آخرا وهو: "(إسرائيل) تريد أن تقول للعالم أن القوة العليا لها أمنيا وأنا تطبق الاتفاق وفق منظورها الأمني والعسكري" وذلك أمام التزام المقاومة بمتطلبات المرحلة الأولى للاتفاق.

وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب شهد توقيع اتفاق وقف الحرب الإسرائيلية على غزة بمشاركة زعماء وقادة دول في مدينة شرم الشيخ المصرية أكتوبر/ تشرين أول الماضي تحت رعاية الوسطاء: (قطر، مصر، تركيا) وإشراف الإدارة الأمريكية.

وشهدت المرحلة الأولى تسليم المقاومة جميع الأسرى الأحياء والأموات باستثناء جثة واحدة لا تزال المقاومة تجرى أعمال بحث عن مكانها، تمهيدا للانتقال للمرحلة الثانية من الاتفاق.

وبحسب عوض فإن حكومة الاحتلال المتطرفة لا ترغب بالانتقال للمرحلة الثانية التي تشمل استحقاقات إسرائيلية عديدة، ومنها: انتشار قوات استقرار دولية، تدفق المزيد من المساعدات الإنسانية لغزة، بحث إعادة إعمار غزة.

وبتقديراته فإن حكومة الاحتلال ترغب البقاء في المرحلة الأولى دون الانتقال للثانية، وإبقاء الأوضاع الراهنة كما هي دون منح الفلسطينيين أية تنازلات أو تسوية سياسية.

ولأجل ذلك، بحسب المحلل السياسي يخرج نتنياهو بين الحين والآخر باشتراطات جديدة كـ: تجريد حركة حماس من السلاح، نزع السلاح عن غزة، حكم غزة، سيطرة أمنية كاملة، عدم الانسحاب الكامل، تركيبة القوات الدولية، تحكم إسرائيلي بإعادة اعمار غزة.

ودفع ذلك برئيس حركة حماس في غزة د. خليل الحية، خلال كلمته في الذكرى الـ 38 لتأسيس الحركة، للقول: إن السلاح حق كفلته القوانين الدولية للشعوب الواقعة تحت الاحتلال، معبراً عن انفتاح الحركة على دراسة أي مقترحات تحافظ على ذلك الحق مع ضمان إقامة دولة فلسطينية مستقلة.

وشدد على أن مهمة "مجلس السلام" الذي ورد في خطة ترامب، هي رعاية تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار والتمويل والإشراف على إعادة إعمار غزة، كما أن مهمة قوة الاستقرار الدولية تتمثل في الحفاظ على وقف إطلاق النار، داعيا أيضا إلى تشكيل لجنة التكنوقراط لإدارة القطاع بمشاركة نخب فلسطينية.

خيارات محدودة

ومن وجهة نظر المحلل السياسي د. أحمد الحيلة فإن استمرار انتهاك الاحتلال لاتفاق وقف الحرب على غزة عبر قتل المدنيين واغتيال قادة ونشطاء المقاومة دليل على مساعي "نتنياهو" الانقلاب على الاتفاق وإفشاله.

وذكر الحيلة لـ"فلسطين" أن هناك مسعى آخر لرئيس حكومة الاحتلال المجرم – المطلوب للجنائية الدولية – يتمثل بخلق معادلة جديدة يلتزم فيها الجانب الفلسطيني وإبقاء (إسرائيل) مطلقة أمنيا لاستمرار العدوان والقتل في غزة.

لكن ذلك، بحسب وصفه، يزيد من هشاشة الاتفاق وتآكله ويضع المقاومة الفلسطينية أمام خيارات صعبة – في حال الرد على تلك الخروقات الإسرائيلية – ما يدفع "نتنياهو" للعودة لحرب الإبادة والتنصل من الاتفاق بأكمله.

وكانت حماس كررت دعوتها إلى الوسطاء خصوصا الضامن الأساسي، (الإدارة الأميركية والرئيس ترامب) إلى ضرورة العمل على إلزام الاحتلال باحترام الاتفاق والالتزام بتنفيذه وعدم تعريضه للانهيار.

ويجمع الحيلة وسابقه عوض بأن ثمة خيارات فلسطينية محدودة لوقف الخروقات الإسرائيلية المتكررة عبر الوسطاء بإلزام (إسرائيل) ببنود الاتفاق، وقرار مجلس الأمن الدولي إلى جانب العمل فلسطينيا على حركة دبلوماسية نشطة في جميع دول العالم لكشف الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة للاتفاق الذي حضره زعماء وقادة دول عرب وأوروبيين.

الرائد بصل لـ"فلسطين": المنخفضات الجوية خلّفت كوارث إنسانية بغزة

غزة/ أدهم الشريف:

أكد المتحدث باسم جهاز الدفاع المدني الرائد محمود بصل، أن سلسلة المنخفضات الجوية التي ضربت قطاع غزة، مؤخرًا، خلّفت كوارث إنسانية بعدما تسببت بانهيار مبانٍ آيلة للسقوط طالتها نيران جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال حرب الإبادة.

وبين بصل لصحيفة "فلسطين"، أمس، أن عدد المباني التي انهارت كليًا في القطاع الساحلي بلغ 15 مبنى، في حين انهار أكثر من 70 مبنى بشكل جزئي، نتج عنها ارتقاء 17 شهيدًا بينهم 4 أطفال نتيجة البرد القارس، و13 آخرين راحوا ضحية الانهيارات المفاجئة في مبانٍ آيلة للسقوط.

وأوضح أن آلاف المباني السكنية المدمرة جزئيًا في القطاع آيلة للسقوط، وتؤوي غالبيتها نازحين لجؤوا إليها بعدما دمر جيش الاحتلال منازلهم، فيما تهدد المنخفضات الجوية المتتالية وما يرافقها من رياح شديدة وأمطار غزيرة، حياتهم بعدما تسببت بانهيار مبانٍ آيلة للسقوط فوق رؤوس ساكنيها.

وحذّر من أن فقدان جهاز الدفاع المدني للمعدات اللازمة لعمل فرقه الميدانية منذ أن دمرها جيش الاحتلال خلال الحرب، يعيق جهود إغاثة المواطنين نتيجة الحرب والمنخفضات الجوية العميقة.

ونبه إلى أن إلقاء جيش الاحتلال كميات كبيرة من القنابل والذخائر العسكرية، تقدر بمئات

آلاف الأطنان، ألحق أضرارًا في جميع مباني قطاع غزة، إلا أن المباني التي أصابتها الأضرار بشكل مباشر هي الأكثر عرضة للانهيار.

وتابع: "هذه المباني نتيجة للرياح والأمطار وثقل الأجواء، وتسرب المياه إليها عبر التشققات، قد تنهار في أي لحظة ما يشكل خطرًا كبيرًا على المقيمين في داخلها."

وبينما أكد ضرورة ترك المواطنين للمباني الآيلة للسقوط وإيجاد أماكن أفضل للإيواء، بين أن الخيارات محدودة أمام النازحين وأصحاب المنازل المدمرة بسبب الحرب، خاصة أن خيام النزوح تعد بديلاً خطيرًا أمامهم في ظل أجواء الطقس القاسية التي يمر بها القطاع الساحلي.

وشدد على ضرورة إدخال كرفانات وبيوت متنقلة ووضعها بعيدًا عن المنازل الآيلة للسقوط، على أن تتوفر فيها مقومات الحياة الآدمية، مؤكدًا أن هذا الأمر يتطلب تدخلاً دوليًا للبدء في إغاثة النازحين، واعمار ما دمره الاحتلال.

وحذّر من أن قطاع غزة سيشهد في الأسابيع المقبلة منخفضات جوية أكثر عمقًا، يرافقها رياح شديدة وأمطار غزيرة، ما يثير المخاوف من إمكانية انهيار مبانٍ أخرى تضررت خلال الحرب ويقيم بداخلها أصحابها أو نازحين فقدوا منازلهم.

وتسود مخاوف شديدة بسبب فقدان جهاز الدفاع المدني لأي معدات تمكن فرقه الميدانية من انتشال ضحايا انهيارات المباني الآيلة للسقوط، وفق بصل.

حذرت من "كارثة كبيرة جدا"

"أطباء بلا حدود" لـ"فلسطين": لا تغير على الوضع الصعب في غزة بعد وقف إطلاق النار

غزة/ نبيل سنونو:

قالت منظمة أطباء بلا حدود، إن الوضع الصحي والإنساني في غزة يزيد سوءا يوما بعد يوم ولا تغير فعليا على أرض الواقع بعد الوقف الأخير لإطلاق النار، محذرة من أن "استمرار الوضع دون تدخل فعليا سيؤدي إلى كارثة كبيرة جدا".

وأوضح مدير الأنشطة الطبية في المنظمة د.أحمد أبو وردة لصحيفة "فلسطين"، أمس، أنه "مازال هناك صعوبة في الحياة وفي توفر أغلب الأدوية وفي توفر مياه للشرب وللأغراض الآدمية".

وتابع أبو وردة: الأمور صعبة جدا وتحتاج إلى تدخلات واستجابة أسرع ومتابعة أكبر في الفترة القادمة.

في السياق، وصف المسؤول الطبي الوضع الذي يعيشه نازحو غزة بـ"الصعب جدا" صحيا وإنسانيا، مبينا أن خيام معظمهم مهترئة.

وذكر أن فصل الصيف كان صعبا جدا، والآن في الشتاء فإن أغلب الأمطار تتركز في المناطق الساحلية وهذا يزيد من صعوبة ظروف عيش النازحين.

وقال: التحديات الصعبة، وأغلب الحالات تحتاج تدخلات سريعة وغرف مبيت وعناية مركزة ومتابعات، مضيفا أن فصل الشتاء يزيد من احتمالية وجود حالات التهابات الجهاز التنفسي عند الأطفال مما يتطلب توسيع الخدمات لتقديمها لفئة أكبر من الأطفال في الفترة القادمة.

وحذر أبو وردة من أن موجات الشتاء تزيد من احتمالية وجود وفيات في فئة الأطفال، في ظل "نقص كبير جدا" في الرعاية الطبية في أغلب مراكز الإيواء.

وأشار إلى تكدس كبير للعائلات في أماكن مزدحمة مما يزيد من احتمالية انتشار الأمراض عند الأطفال.

وأكد عدم وجود مرافق طبية كافية لمعالجة هذه الحالات، متابعا: بالنسبة للظروف الصحية أو ظروف الإيواء، هناك نقص شديد وكبير في ملابس الشتاء والبطانيات مما يزيد من احتمالية تدهور الوضع الصحي.

وتمم أبو وردة حديثه: الاحتياجات كبيرة جدا، وتتجاوز قدرة المؤسسات، والسلطات المحلية في قطاع غزة.

ويواجه أكثر من مليون ونصف المليون من النازحين الذين يقيمون في خيام مهترئة في غزة مأساة متفاقمة دون حلول أو بدائل حقيقية.

وعقب تعرض القطاع لمنخفض "بيرون" القطبي، أخيرا، أظهرت بيانات رسمية في غزة، تضرر وغرق أكثر من 53,000 خيمة جزئيا أو كليا، وتلف الشوادر والأغطية البلاستيكية ومواد العزل، وفقدان الفرشات، والبطانيات، وأدوات النوم، وتلف أدوات الطهي والمواد الأساسية داخل الخيام، وانهيار أماكن إيواء طارئة في تجمعات عدة.

ويواصل الاحتلال، تقييد المساعدات الإنسانية، ومنع إدخال الأدوية والمستلزمات الطبية لغزة، كما يتنصل من فتح معبر رفح لتمكين آلاف المرضى والجرحى من السفر للعلاج، رغم سريان اتفاق وقف حرب الإبادة الجماعية في 10 أكتوبر/تشرين الأول.

بفعل المنخفض الجوي

مستشفى الشفاء يواجه السيول بعد حرب الإبادة

غزة/ جمال غيث:

في مشهد يختصر حجم المأساة الإنسانية في قطاع غزة، تحولت أروقة قسم الاستقبال والطوارئ في مجمع الشفاء الطبي، غربي مدينة غزة، إلى مساحات تغمرها مياه الأمطار، فيما جلس المرضى والجرحى في زوايا القسم محاولين الاحتماء من المطر المتسرب من الأسقف والجدران. ولم تكن هذه المياه نتيجة منخفض جوي عابر فحسب، بل ثمرة مباشرة لتدمير جيش الاحتلال الإسرائيلي للبنية التحتية واستهدافه المرافق الصحية خلال حرب الإبادة الجماعية التي يتعرض لها القطاع منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وبين أصوات الرياح وانسياب المياه على الأرضيات، واصل الأطباء عملهم بإمكانات شبه معدومة، فيما اضطر بعض المرضى إلى مغادرة المستشفى بحثًا عن مأوى أكثر أمانًا، في صورة تعكس انهيار المنظومة الصحية وتضاعف معاناة المدنيين في ظل الحرب والحصار والشتاء القاسي.

ويُعدّ مجمع الشفاء الطبي أكبر مستشفيات قطاع غزة، وقد تعرض لدمار هائل وعمليات قصف وحرق طالت معظم مبانيه خلال حرب الإبادة الجماعية التي بدأت في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

رعاية صحية

وتقول سناء أبو سلطان، التي حضرت يوم أمس إلى مجمع الشفاء الطبي برفقة ابنتها لتلقي العلاج بعد معاناتها من آلام شديدة في البطن نتيجة إصابتها خلال حرب الإبادة، إن انسياب المياه داخل القسم دفع عددًا من المرضى، لا سيما أصحاب الجراح، إلى مغادرة المستشفى والبحث عن أماكن أخرى تحميهم من المطر.

وأضافت أبو سلطان، لصحيفة "فلسطين"، أن المشهد كان صادمًا، إذ لم يعد المكان صالحًا لتلقي العلاج في ظل هذه الظروف وتسرب مياه الأمطار من الأسقف.

وطالبت أبو سلطان العالم الحر والمؤسسات الدولية والحقوقية بالتدخل الفوري والعاجل لتوفير مكان صحي وآمن للمرضى، وضمان حمايتهم وتقديم الرعاية الصحية اللازمة لهم، إضافة إلى إدخال احتياجات قطاع غزة بشكل عاجل، وإعادة إعمار مستشفى الشفاء والقطاع بالكامل، حمايةً للمرضى من مخاطر الشتاء والأمطار.

من جانبه، اضطر رياض مقداد إلى مغادرة مجمع الشفاء الطبي بعد لحظات من وصوله، رغم معاناته من آلام شديدة في قدمه نتيجة إصابته خلال الحرب.

وأشار مقداد، لـ"فلسطين"، إلى أنه حضر لتلقي العلاج والرعاية الصحية، لكنه فوجئ بغرق قسم الاستقبال، ما أجبره على العودة إلى منزله سيرًا على الأقدام تحت المطر.

وأكد أن غزة بأكملها تغرق بفعل المنخفض الجوي، مطالبًا المؤسسات الدولية الإنسانية والحقوقية والطبية بتوفير أماكن آمنة للرعاية الصحية، وإنهاء معاناة المرضى والجرحى، وإدخال مستلزمات الإعمار، وحماية القطاع من الغرق.

عمل متواصل

من جهته، قال مدير مستشفى الشفاء في غزة، محمد أبو سلمية، في تصريح صحفي للتلفزيون العربي، إن قسمي الطوارئ والعمليات غرقا جراء الأمطار الغزيرة.

وأشار أبو سلمية إلى زيادة كبيرة في أعداد الأطفال والمرضى المصابين بأمراض مزمنة الوافدين إلى المستشفى نتيجة المنخفضات الجوية.

ويأتي هذا المشهد في وقت كان مجمع الشفاء الطبي قد تعرض فيه لتدمير واسع على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال حرب الإبادة الجماعية، حيث جرى اجتياحه مرتين وإخراجه عن الخدمة، ما جعله هشًا أمام أي طارئ طبيعي، لا سيما مع تدمير شبكات الصرف الصحي والبنية التحتية المحيطة به.

كما تسببت الأمطار، فجر أمس، في غرق خيام النازحين وتطاير المئات منها في مختلف مناطق قطاع غزة، حيث يواجه مئات آلاف المواطنين أوضاعًا مأساوية داخل خيام مهترئة، مع غياب أدنى مقومات الحياة من أغطية وملابس شتوية، في ظل استمرار المنخفض الجوي وهبوب الرياح الشديدة.

وتداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي صورًا ومقاطع مصورة توثّق غرق قسم الاستقبال والطوارئ في مجمع الشفاء الطبي جراء المنخفض الجوي الذي يضرب قطاع غزة.

وكانت وزارة الصحة قد شرعت خلال الشهرين الماضيين في ترميم بعض مباني وأقسام المستشفى، عقب دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025، إلا أن اتساع حجم الأضرار، إلى جانب شحّ الإمكانات، حال دون استئناف العمل بشكل طبيعي، لا سيما في ظل استمرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي في عرقلة دخول المستلزمات والأجهزة الطبية والأدوية.

شاهد على الرعب

أسير يروي مشاهد الإعدام والاغتصاب داخل السجون الإسرائيلية

غزة/ جمال غيث:

لم يبدأ ليل الأسير المحرر "أحمد"، ابن الثامنة والثلاثين من عمره، داخل السجن كما بدأ لآلاف أسرى غزة منذ حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، بل بدأ وهو مربوط إلى مقدّمة دبابة إسرائيلية لمدة 48 ساعة كاملة.

كان "أحمد" يُساق على أرض رملية قرب موقع المدفعية في مستوطنة "بئيري" شمال غربي صحراء النقب، بالقرب من الحدود الشرقية مع قطاع غزة، دون ماء أو طعام، بينما كانت حياته تُستخدم درعًا بشريًا يحتمي به الجنود من نيران المواجهة.

وفي كل خطوة، كان يشعر بأن رصاصة طائشة قد تخترقه، وأنه يُعامل كأنه قطعة معدنية بلا قيمة، لا كإنسان له أسرة وطفل وعمر وذكريات.

ولم يمضِ وقت طويل على اعتقال "أحمد" حتى وصل إلى ممر يُعرف بـ"محور نتساريم"، الذي تحوّل إلى طريق للموت والفتك بحياة النازحين من شمال القطاع إلى جنوبه.

كان "أحمد" يقود عائلته بحثًا عن مكان أقل خطرًا، حين دوّت صافرات الجنود التي طالبت كل شاب بالتقدم نحو الجانب الشرقي للحاجز. هناك، وُجّهت فوهة بندقية إلى رأسه، قبل أن يُجبر على خلع ملابسه بالكامل، ويُرسم على ظهره رمز "X"، فيما أُمرت عائلته بمغادرة المكان دون السماح لهم حتى بنظرة وداع، وفق ما رواه لمراسل صحيفة "فلسطين".

وقال إن جنديًا خاطبه بلهجة قاسية: "أنت من نخبة حماس"، رغم أنه لم يحمل سلاحًا في حياته.

درع بشري

بعد 48 ساعة من استخدامه درعًا بشريًا، نُقل أحمد إلى سجن "سدي تيمان" العسكري، حيث بدأت مرحلة أشد قسوة من الاحتجاز. وخلال التحقيق، لم يُسمح له بالنوم، ولا بالشرب إلا بكميات ضئيلة، وتعرّض – كما وصف – لـ"كل أشكال التعذيب الممكنة".

ويقول الأسير المحرر إن الجنود انتزعوا أظافر يديه وقدميه، ومزقوا لحيته بالقوة، واستخدموا "كاوي القصدير" الحار على جسده، ولا تزال آثاره محفورة في جلده حتى اليوم.

ولم يتلقَّ أحمد، وفق ما أكده، أي علاج رغم النزيف والتقرحات. وكان وزنه عند الاعتقال 95 كيلوغرامًا، وعندما خرج من السجن في الأول من فبراير/شباط 2025 لم يتجاوز 48 كيلوغرامًا.

ويضيف بتنهدة طويلة: "كانوا يريدوننا أن نذوب، أن نصبح أشباحًا. لم يكن هناك دواء، ولا ماء كاف، ولا طعام. كانوا يعطوننا ما يُبقينا أحياء بالكاد، وكأنهم يريدوننا أن نموت ببطء".

مشهد الإعدام

في إحدى الليالي داخل القسم العسكري، سُمح له ولعدد من الأسرى بالتحرك لدقائق معدودة خارج الغرفة الضيقة.

وفجأة، دوّى صراخ أحد الأسرى، ودفعهم الجنود قسرًا لمشاهدة ما جرى: كان أحد الأسرى الفلسطينيين، وهو رجل سبعيني يُعرف بـ"أبو كايد"، يسقط على الأرض بلا حراك بعد تعرضه للضرب. وكان أبو كايد يعاني من بتر في ساقه، ولم يكن قادرًا على الوقوف أصلًا.

ويمضي أحمد قائلًا: "أرادوا أن نشاهد، أن نخاف، أن نفهم أن الموت أقرب إلينا من التنفس". ولم يستطع المحرر النوم بعد تلك الليلة، وظل المشهد يطارده حتى بعد تحرره.

الكلاب البوليسية

داخل غرف السجن، لم يكن الضرب وحده أداة السجانين. ففي حوادث متكررة، كان الجنود يطلقون الكلاب البوليسية داخل الغرف لتمزيق أغراض الأسرى وعضّ بعضهم، بل وصل الأمر – كما يؤكد أحمد – إلى حالات اغتصاب نفذتها الكلاب بأوامر مباشرة من الجنود.

ويقول: "أصوات الصراخ لن تغادر رأسي أبدًا. كانوا يضحكون بينما الكلاب تعتدي على الأسرى. لم يكن هناك أي شيء يدل على أننا بشر".

وخلال 14 شهرًا من الاعتقال، لم تُوجَّه لأحمد أي تهمة، ولم يمثل أمام محكمة، ولم يُبلَّغ بسبب توقيفه، شأنه شأن آلاف الفلسطينيين المحتجزين إداريًا دون محاكمة.

ويشرح أحمد أن هدف الاحتلال كان اعتقال أكبر عدد ممكن من الشباب الفلسطينيين للضغط على المقاومة في غزة من أجل الإفراج عن الأسرى الإسرائيليين والجثامين المحتجزة.

ويضيف: "لم أكن رقمًا فقط. كنا آلافًا. كل يوم يدخل شبان جدد، وكل يوم يزداد الاكتظاظ والجوع والأمراض".

وتشير تقارير هيئة شؤون الأسرى ونادي الأسير إلى أن عدد الشهداء داخل السجون منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على القطاع تجاوز 100 شهيد، جرى توثيق هوية 84 منهم، بينهم 50 من أبناء غزة، لترتفع بذلك حصيلة شهداء الحركة الأسيرة منذ عام 1967 إلى 321 شهيدًا.

وتصف مؤسسات الأسرى المرحلة الحالية بأنها "الأكثر دموية في تاريخ الحركة الأسيرة الفلسطينية"، حيث تُمارس سياسات "الإعدام البطيء" عبر الحرمان من الغذاء والعلاج، والاعتداءات المتواصلة، وسط مساعٍ حكومية إسرائيلية لتشريع الإعدام بحق الأسرى.

وحتى بداية الشهر الماضي، بلغ عدد الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال أكثر من 9250، بينهم 1242 أسيرًا محكومًا، و49 أسيرة (بينهن أسيرة من غزة)، و350 طفلًا، و3368 معتقلًا إداريًا.

هذه الأرقام ليست، بالنسبة لأحمد، مجرد إحصاءات، بل وجوه وصرخات وصمت طويل عاشه معهم. ويقول وهو ينظر إلى يديه اللتين لم تلتئم جراحهما بعد: "خرجت بجسد نصفه مكسور، لكن هناك من ما زالوا في الداخل، ينتظرون يومًا يشبه يومي".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأربعاء 16 جمادي الآخرة 1447هـ 17 ديسمبر/ كانون الأول
Wednesday 17 December 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

انتُشلت 47 شهيدًا من تحت الأنقاض

عائلة "سالم".. نظرة وداع وجرح يُغلق بعد عامين من الانتظار

غزة/ يحيى اليعقوبي:

على رفاة وبقايا عظام وجثامين متحللة، انتُشلت من تحت أنقاض مبنى مدمّر احتمت فيه العائلة بجوار برج شوا وحصري بمدينة غزة، ألقى الناجون من عائلة سالم نظرة الوداع الأخيرة على نحو 47 شهيدًا ظلّوا تحت الأنقاض لعامين متواصلين، لتُغلق العائلة جرحًا مفتوحًا ظلّ ينزف في قلوب الناجين من المجزرة التي استُشهد خلالها 94 فردًا من العائلة، جلّهم من الأطفال والنساء، في مجزرة دامية وقعت مساء 18 ديسمبر/كانون الأول 2023.

في منزل لعائلة أبو رمضان، يقع بجوار برج شوا وحصري بمدينة غزة، احتمى نحو 117 فردًا من عائلة سالم مع بداية حرب الإبادة.

تجمع الإخوة وأبناء العم في المنزل هربًا من الموت الذي لاحقهم في شمال القطاع وشرقه وغربه ووسطه، إلا أن الدبابات الإسرائيلية وصلت إلى المكان أيضًا، وهدمت سور المنزل ثم انسحبت.

ومع الانسحاب تنفّس أفراد العائلة الصعداء وهدأت مخاوفهم مؤقتًا، لكن عند الساعة الحادية عشرة مساءً، قصفت طائرات الاحتلال المنزل بأربعة صواريخ، حوّلته إلى قبر جماعي.

صباح أول من أمس، كان هشام سالم وأفراد عائلته يراقبون عمل طواقم الدفاع المدني وفرق الأدلة الجنائية، التي باشرت إزالة ركام المنزل في أولى عمليات انتشال الشهداء من أسفل المنازل المدمّرة الصغيرة. رافق العمل باقرٌ كان يفتّت الأسقف والأعمدة، فيما تولّت الجرافة سحب الركام ورفعه ثم إلقاءه مجددًا، لتظهر تباعًا عظام الشهداء ومقتنياتهم كالهواتف، في مشهد تكرر على مدار يومي الاثنين والثلاثاء، تحت زخّات المطر.

انتظار طويل

يقول سالم، وهو ينتظر رفاة أحفاده، لصحيفة "فلسطين"، في لحظة امتزجت فيها النظرات بالحسرة والحزن: "عندما ارتكب الاحتلال المجزرة، استطاع الجيران—بعد انسحاب جيش الاحتلال في اليوم التالي—نقل المصابين إلى المستشفى، إذ لم يتمكن أحد من الوصول بسبب انتشار القنّاصة. وعندما وصلنا، دفنّا الشهداء الذين استطعنا إخراجهم في الجهة الشرقية من أرضٍ تابعة للمنزل، وبقي 47 شهيدًا عالقين تحت الأنقاض".

وعانت العائلة كثيرًا لانتشال أفرادها، وظلّت تتجرّع مرارة انتظارٍ ثقيل، مناشدةً المؤسسات الدولية، إلا أن منع الاحتلال إدخال المعدات الثقيلة ما يزال يحول دون إغلاق هذا الجرح المفتوح، لعائلات نحو عشرة آلاف مفقود لا يزالون تحت الأنقاض.

وعلى ناحية أخرى من المكان، يقف هاني سالم، الذي كان في قلب المجزرة وفقد كامل أسرته، بالقرب من موقع إلقاء الجرافة للعظام بعد رفع الأنقاض، في رحلة البحث عن المفقودين، وما يزال يكتوي بنار الفقد.

تعود ذاكرته، في حديثه مع "فلسطين"، إلى يوم المجزرة قائلًا: "عندما انسحب جيش الاحتلال بعد هدم السور بدا الأمر جيدًا، لكن عند الساعة الحادية عشرة مساءً كنت نائمًا، واستيقظت مذعورًا على أصوات الانفجارات ووميض الصواريخ. فتحت عينيّ ولم أرَ سوى السواد، وكنت عالقًا تحت الركام. ناديت زوجتي وأبنائي فلم يجب أحد".

وبينما واصلت الطواقم تفقد الركام، تتزاحم المشاهد في ذاكرته: "رأيت نيرانًا تشتعل بقربي، وبقيت عالقًا تحت الأنقاض 16 ساعة، حتى استطاع الجيران والعائلة الوصول إليّ، لأصدم باستشهاد زوجتي وأبنائي الستة".

وقبل المجزرة بلحظات، تناول العشاء الأخير مع أفراد العائلة الذين التفّوا حول مائدة واحدة قبل أن يتفرقوا للنوم. يقول متماسكًا، وفي عينيه بريق حزنٍ لرجل كسره الفقد: "كانت أجواء محبة بين أبناء العم والعمومة وأبناء الخال".

لم ينتظر الرجل قدوم الآليات الثقيلة، فوجود عائلته في الطابق الثاني مكّنه من الوصول إليهم بالحفر بأدوات يدوية، بعد عملٍ مضنٍ استمر أيامًا منذ لحظة وقوع المجزرة. تمكّن خلالها من انتشال والده إبراهيم سالم (73 عامًا)، وزوجته لبنى سالم (43 عامًا)، وأبنائه محمد (22 عامًا)، وجنى (18 عامًا)، وسمر (16 عامًا)، وإبراهيم (14 عامًا)، وعمر (12 عامًا)، وكانت جثامينهم أشلاء ممزقة. وبقيت والدته فريال سالم (65 عامًا) تحت الركام، فيما ظل نجله جهاد (20 عامًا) مفقودًا.

النظرة الأخيرة

منذ بدء الحفر وإزالة الأنقاض، وصلت الحاجة نائلة سالم إلى المكان، وبالرغم من المنخفض الجوي والمطر، أمضت يوم أول من أمس، كاملًا بانتظار الوصول إلى جثمان ابنتها وأحفادها، ثم عادت يوم أمس، لتنتظر نظرة الوداع الأخيرة.

تجلس سالم مع نساء العائلة، وبقربها عدة أكفان لنساءٍ جرى انتشالهنّ يوم الثلاثاء. تسند رأسها إلى يدها وتراقبُ عمل الطواقم من بعيد، منتظرة رفاة ابنتها نداء (32 عامًا)، وحفيداتها ماريا (10 سنوات)، ومنى (9 سنوات)، وشام (6 سنوات)، وشمس (سنتان).

يملأ الحزن قلب سالم ونظراتها. تقول لـ"فلسطين": "لم أودّع ابنتي. النار تكوي قلبي منذ لحظة استشهادها. ولي ابنة أخرى استُشهدت، وولدٌ آخر استُشهد خلال الحرب. كأني اليوم أنتظر فتح بيت عزاء. مرّت عليّ ليالٍ طويلة أبكي لأنهم لم يُدفنوا. لا تزال آخر كلمات ابنتي ترنّ في أذني عندما التقيتها في العيادة مع إعلان الهدنة، قالت: (محلا وجهك يما علينا)".

وبرغم إدراكها أن ما تبقّى من جثمان ابنتها نداء ليس سوى بقايا عظام ورفات وملابس، وأن الملامح قد تغيّرت، لم يتغير إصرار الأم على نظرة الوداع، ولو على قطعة عظم واحدة. تقول: "لن يرتاح بالي إلا بدفنها".

وكحال غيرها، كان الحاج عادل سالم ينتظر إخراج جثامين 22 فردًا من زوجتيه وأبنائه الستة وأحفاده. وقد تمكّنت الطواقم من انتشال أحد أبنائه وتعرّف إليه من ملابسه. كانت مهمة قاسية أن يشاهد جميع الرفات ويتجرّع قسوة المشاهد، فهذه ليست الصورة الأخيرة التي ترك فيها جثامينهم.

ومن قلبٍ تجرّع مرارة فقد معظم عائلته، يقول لـ"فلسطين": "أمرٌ قاسٍ ومؤلم أن تنتظر عامين حتى تأتي اللحظة التي طال انتظارها، بينما جلب العالم كل المعدات لإخراج جثث أسرى الاحتلال. استُشهد ابني محمد وزوجته وأبناؤه الثلاثة، ومُسحت عائلته من السجل المدني. واستُشهد ابني حسين مع زوجته وولدٍ وبنت، ونجت له بنتان. كما استُشهد أبنائي: حمزة، وعلي، وعاصم، وعمر".

تجسّد قصة عائلة سالم واحدةً من مآسي عائلات الشهداء المفقودين؛ فمع إزالة الأنقاض تُفتح الحكاية من جديد، في اللحظة التي تُغلق فيها العائلة جرحها، لتُروى تفاصيل المجزرة مرة أخرى على أنقاض الركام وبقايا العظام والهياكل التي لم تُدفن لعامين، في أكبر انتهاك لكرامة الميت والشهيد بالدفن، فيما ظلّ العالم صامتًا كما صمت على الإبادة وشلال الدم النازف.

ما بعد المطر في غزة... يوميات التجفيف والخسائر الصامتة عند النازحين

غزة/ صفاء عاشور:

بعد انحسار المنخفض الجوي الذي ضرب قطاع غزة، لم تنتهِ معاناة السكان بانقطاع المطر، بل بدأت مرحلة أشد قسوة؛ مواجهة الخسائر اليومية وتجفيف ما تبقّى من حياة ابتلّت بالماء، في بيوت متصدعة وخيام ممزقة لم تعد صالحةً للسكن.

في الأزقة الضيقة، وعلى أسطح المنازل، وعلى جوانب الخيام، علق الناس ما استطاعوا إنقاذه من ملابس وفرش وبطانيات، في مشهد بات مألوفًا بعد كل منخفض، لكنه أكثر إيلامًا هذا الشتاء في ظل الفقر وانعدام البدائل.

تقول أنعام جودة (43 عامًا)، وهي نازحة تعيش في خيمة جنوب مدينة غزة، إن معاناتها في فصل الشتاء لا تقتصر على مواجهة المنخفضات، بل تمتد إلى ما بعدها.

وتضيف لصحيفة "فلسطين": "يومي يبدأ بمحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الملابس المبتلة؛ فكل ملابس الأطفال غرقت بالماء، والبطانيات أصبحت ثقيلة ولا تجف، ولا نملك غيرها. نغسلها وننشرها وننتظر الشمس، وإن لم تظهر نعيد استخدامها وهي رطبة".

وتشير جودة إلى أن الخيمة التي تسكنها تمزقت أطرافها بفعل الرياح، ما سمح بتسلل المطر إلى الداخل، وحوّل أرضية الخيمة إلى طين، وبلّل الفراش بالكامل.

وتكمل بحسرة: "النوم أصبح عذابًا؛ لا فراش جاف ولا أغطية تحمينا من البرد".

أما أم محمد قزعاط، وهي ربة منزل تقيم في بيت متضرر جزئيًا، فتؤكد أن المنخفض أفقدهم معظم أغطيتهم، إذ ينامون على الأرض بعد أن تسربت المياه من الجدران المتشققة والمكسورة.

وتقول لصحيفة "فلسطين": "الماء دخل من النوافذ والجدران، والفرش والبطانيات لم تعد صالحة. تركناها في الشمس لكنها لم تجف، وها نحن على مشارف منخفض جديد لنعيد السيناريو المؤلم ذاته".

وتلفت إلى أن البدائل أمامهم معدومة؛ فما يتلف لا يمكن تعويضه، فلا مال لديهم لشراء غيره، ولا يتلقون أي مساعدات من بطانيات أو أغطية من المؤسسات الإغاثية العاملة في غزة.

في مخيمات النزوح، تبدو آثار المنخفض أكثر قسوة؛ خيام ممزقة، وفرش مبللة، وأغطية فقدت وظيفتها الأساسية.

يقول أحمد ياسين، وهو أب لخمسة أطفال يعيش في مخيم بحي الزيتون، إن ما بعد المنخفض أصعب من المنخفض نفسه.

ويضيف لـ"فلسطين": "أمضينا الليل نحاول رفع الأغراض عن الأرض، وبعد توقف المطر بدأنا التجفيف، لكن كيف؟ لا كهرباء، ولا دفايات، ولا أماكن مناسبة".

ويشير ياسين إلى أن ملابسهم توضع في حقائب على الأرض فتبتل بسهولة، ومن الصعب تجفيفها لاحقًا، ما يضطره أحيانًا إلى التخلص من الملابس المبتلة لأنها لم تعد صالحة للاستخدام، خاصة ملابس الأطفال.

ويقول: "نرتدي ما يجف أولًا، والباقي نتركه، فلا قدرة لنا على الشراء".

أما محمود عابد، وهو نازح من حي الشجاعية وأب لثلاثة أطفال لا تتجاوز أعمارهم عشر سنوات، فيقول: "الخيمة لم تعد تحمينا، المطر يدخل من كل مكان، وبعده لا نجد مكانًا نجفف فيه أغراضنا".

ويضيف لـ"فلسطين" أن بعض العائلات في المخيم اضطرت إلى التخلص من فرشها بالكامل، بينما لجأت أخرى إلى النوم على الأرض أو على قطع من الكرتون.

ويتابع: "الشتاء هنا طويل، وكل منخفض يعيدنا إلى نقطة الصفر. الخسائر لا تقتصر على الممتلكات فقط، بل تمتد إلى تفاصيل الحياة اليومية".

ويشير إلى أن الأطفال يمضون أيامًا دون تغيير ملابسهم بسبب ابتلالها، فيما يعاني كبار السن من البرد والرطوبة.

واقع بلا بدائل

في ظل غياب مواد الإغاثة الكافية، وانعدام القدرة على شراء ملابس أو أغطية جديدة، يجد سكان غزة أنفسهم مضطرين للتكيف مع واقع قاسٍ.

أصبح التجفيف تحت أشعة الشمس طقسًا يوميًا، وأضحى انتظار الطقس الجيد ضرورة للبقاء لا رفاهية.

ما بعد المطر في غزة ليس مجرد آثار مياه، بل خسائر صامتة تتراكم مع كل منخفض؛ ملابس لم تعد تُلبس، وفرش فقدت قيمتها، وخيام لم تعد تقي، وأجساد تقاوم البرد بإمكانات شبه معدومة.

ومع اقتراب منخفضات جديدة، يبقى السؤال مفتوحًا: كيف سيواجه سكان القطاع شتاءً طويلًا، وهم ما زالوا يجففون آثار المطر السابق؟

بين الركام والصرف الصحي.. كارثة بيئية تطارد سكان "اليرموك" شمال غزة

غزة/ محمد الأيوبي:

لا تتوقف معاناة سكان منطقة اليرموك شمالي مدينة غزة عند حدود الدمار الواسع الذي خلفه الاحتلال الإسرائيلي في منازلهم، بل تمتد إلى انعدام شبه كامل لمقومات الحياة الأساسية، في مقدمتها طفح مياه الصرف الصحي، وانقطاع المياه، وانتشار البعوض والحشرات، ما حول عودة الأهالي إلى المنطقة إلى تجربة يومية قاسية تهدد صحتهم وحياتهم.

وكانت قوات الاحتلال قد اجتاحت منطقة اليرموك في سبتمبر الماضي/ أيلول الماضي، خلال عدوانها على شمالي قطاع غزة، ودمرت غالبية منازلها، لتتحول الأحياء السكنية إلى ركام. ورغم ذلك، عاد بعض السكان إلى المنطقة على أمل إعادة إحيائها، في ظل غياب شبه كامل للخدمات الأساسية.

وضع كارثي

يقول المواطن رامي الدلو إنه عاد إلى منطقة اليرموك على أمل بدء حياة جديدة، لكنه اصطدم بواقع كارثي. يقول لصحيفة "فلسطين": "لا ماء، لا كهرباء، لا مساعدات، فقط حطام يملأ المكان".

ويؤكد الدلو أن مياه الصرف الصحي تشكل الخطر الأكبر، إذ تجري في عرض الشارع على مدار الساعة دون توقف، ما يلوث المنطقة ويهدد بانتشار الأمراض.

ويضيف الدلو أن محاولات السكان للتخفيف من الأزمة بوسائل بدائية لم تُجد نفعًا. "حاولنا وضع حجارة في عرض الشارع لإعاقة تدفق المياه العادمة، وتسهيل عبور المارة، لكن المشكلة أكبر من حلول فردية"، مشيرًا إلى أن سكان الحي توجهوا إلى البلدية عدة مرات، حيث نفذت الطواقم إصلاحًا مؤقتًا لم يصمد سوى يوم واحد، قبل أن تعود المياه للجريان مجددًا.

وفي مشهد يومي يعكس حجم المعاناة، كان الطفل أحمد سالم يحمل قربة مياه فارغة، يسير بين ركام المنازل المدمرة وعلى شارع غمرته مياه الصرف الصحي، بحثًا عن مصدر لمياه الشرب.

يقول أحمد: "ما في ميه حلوة بتيجي على المنطقة، وإذا أجت بتكون بعيدة كثير. أغلب الأوقات بنروح نشتري ميه من محطة التحلية، وبنضطر نمشي مسافة طويلة علشان نوصل".

أما أبو إياد عوض، فكان يجر عربة صغيرة محملة بجالونات المياه وسط الطريق المدمر، يقول إن سكان المنطقة يعانون الأمرين نتيجة غياب الخدمات الأساسية من مياه وكهرباء وغيرها، بالإضافة لغرق الشارع الرئيسي بمياه الصرف الصحي.

ويشير عوض لـ"فلسطين"، إلى أن المياه لا تصل إلى المنطقة سوى مرة واحدة في الأسبوع، ما يضطر السكان للاعتماد على غاطس مياه في منطقة قريبة بتكلفة مالية مرتفعة، إضافة إلى مشقة نقل المياه لمسافات طويلة، مشددًا على أن "الحصول على المياه صار رحلة يومية شاقة".

من جهتها، تعرب أسماء مطر عن خشيتها على أطفالها من مخاطر مياه الصرف الصحي والرائحة الكريهة التي تملأ المنطقة. تقول: "الأمراض بتهدد أولادنا، وما في حد تدخل لحل المشكلة. البعوض منتشر بشكل كبير، وما بخلينا ننام الليل، والأولاد طول الليل بيكوا من اللدغات".

وتناشد مطر البلدية والجهات المسؤولة بالتدخل العاجل لحل المشاكل التي تعانيها المنطقة، مؤكدة أن عودة السكان إلى اليرموك كانت بدافع إحياء المنطقة من جديد، رغم الدمار الهائل، لكنها تشدد على أن ذلك يتطلب توفير الحد الأدنى من مقومات الحياة، من مياه وخدمات أساسية ومدارس.

انهيار البنية التحتية

وتتزامن معاناة سكان اليرموك مع تحذيرات أطلقتها بلدية غزة من مخاطر كبيرة تهدد حياة السكان والنازحين، في ظل انهيار واسع في البنية التحتية وأكدت بلدية غزة أن منظومة الصرف الصحي في المدينة باتت "منكوبة ومعطلة بالكامل"، مشيرة إلى أن تدمير البنية التحتية وغياب المعدات والمواد اللازمة أدّيا إلى توقف شبه كامل في أعمال الصيانة.

وقال المتحدث باسم البلدية، حسني مهنا، إن أكثر من 185 ألف متر طولي من خطوط الصرف الصحي دُمرت بالكامل، وهو ما يشكّل نحو ثلث الشبكة الأساسية في المدينة، إضافة إلى انسداد قرابة 5 آلاف منهل بفعل الركام والرمال.

وأضاف أن ثماني محطات لضخ المياه العادمة تعرضت لأضرار جسيمة، بينها ثلاث محطات دُمّرت بالكامل وخمس تضررت جزئيًا، فيما أصيبت محطة المعالجة في الشيخ عجلين بأضرار بالغة إلى جانب الخطوط الناقلة إليها.

وشدد مهنا على أن طواقم البلدية تعمل بنسبة لا تتجاوز 50 بالمئة من طاقتها، محذرًا من أن الأحوال الجوية واستمرار إغلاق المعابر قد يؤديان إلى تفشي أمراض خطيرة لا يمكن التنبؤ بحجمها.

وذكر أن الاحتلال دمّر 133 من آليات البلدية والقطاع الخاص اللازمة لجمع النفايات وأعمال الطرق والصرف الصحي، من أصل 180 آلية كانت تعمل قبل الحرب، ما ضاعف من عجز البلدية عن تقديم خدماتها.

وأشار إلى أن البلدية قادرة على معالجة أزمة الصرف الصحي والنفايات خلال فترة تتراوح بين 3 و4 أشهر في حال سُمح بإدخال المعدات ومواد الصيانة اللازمة.

وارتكبت (إسرائيل) منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 –بدعم أميركي أوروبي– إبادة جماعية في قطاع غزة، شملت قتلاً وتجويعًا وتدميرًا وتهجيرًا واعتقالًا، متجاهلة النداءات الدولية وأوامر محكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت الإبادة أكثر من 240 ألف فلسطيني بين شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين، معظمهم أطفال، فضلاً عن الدمار الشامل ومحو معظم مدن ومناطق القطاع من على الخريطة.

من الانطلاقـــــــــة إلى 7 أكتوبر.. تجذّر حماس بعـــــــــــد الإبادة

د. أميرة فؤاد النحال

تمر الذكرى الثامنة والثلاثون لانطلاقة حركة حماس في وقت تتم فيه تعرية المشروع الصهيوني على امتداد الجغرافيا والوعي العالمي معاً، فمنذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، دخلت الحركة مواجهة عسكرية غير تقليدية، وأطلقت ما يمكن توصيفه بزلزال الاشتباك الشامل؛ اشتباك أعاد تعريف قواعد الردع، ونسف معادلات التطبيع، وفرض على الاحتلال حرب إبادة طويلة المدى بوصفها خياراً انتقامياً.

دخل الاحتلال هذه الحرب وهو يرفع شعار "إنهاء حماس" وتفكيك بنيتها العسكرية والسياسية والاجتماعية، مستنداً إلى فائض القوة والتواطؤ الدولي وصمت النظام الرسمي العربي، غير أن مسار الحرب الممتد على عامين من المجازر والتدمير المنهجي، كشف تحوّل الإبادة ذاتها إلى رافعة تَجَذّر مقاوم؛ إذ لم تنكسر الحركة، ولم تتآكل شرعيتها الشعبية، وأعادت إنتاج حضورها داخل الوعي الفلسطيني بوصفها رأس الحربة في معركة الوجود لا مجرد فصيل مسلح.

في هذا السياق، يُقرأ تجذّر حماس بوصفه نتاج سياسي لتماهي المقاومة مع شروط البقاء، وتموضعها الصلب عند مطالب الشعب، والتي كان أهمها وقف الحرب، وإنهاء الإبادة، وعودة النازحين، وكسر الحصار، هكذا تحوّلت الحركة من تنظيم يُراد استئصاله إلى معادلة يصعب تجاوزها في أي تصور لمستقبل فلسطين.

الانطلاقة كفعل تأسيسي وحدث تاريخي

جاءت انطلاقة حركة حماس عام 1987 في لحظة انسداد تاريخي عاشها المشروع الوطني الفلسطيني آنذاك، ففي زمن كانت فيه الخيارات السياسية تتآكل بين رهانات التسوية وأوهام الاعتراف، جاءت حماس لتملأ فراغ المعنى قبل فراغ التنظيم، مقدِّمة المقاومة كصيغة وجودية مفتوحة في مواجهة مشروع احتلالي لا يقبل الشراكة ولا التسويات المؤجلة.

سياسياً، مثّلت الانطلاقة استجابة لفشل النخبة التقليدية في تحويل التضحيات إلى إنجازات سيادية، ولعجز الخطاب الرسمي عن حماية الحق الفلسطيني من التدويل المُفرِّغ والاحتواء الإقليمي، هنا لم تطرح حماس نفسها بديلاً فصائلياً بقدر ما صاغت معادلة اشتباك مستدام، بمقاومة متجذّرة في المجتمع، غير منفصلة عن نبضه، ولا خاضعة لإيقاع اللحظة أو موازين القوى المتقلّبة.

ومنذ بداياتها أسّست الحركة لمفهوم المقاومة كخيار؛ خيار لا يُستدعى عند الحاجة ولا يُجمَّد تحت الضغط، خيار يُدار بوصفه مساراً طويل النفس، قابلاً للتكيّف دون التفريط بالجوهر، لذلك ورغم العواصف الإقليمية، من اتفاقات التسوية إلى موجات التطبيع، حافظت حماس على سرديتها الأصلية دون أن تتحوّل إلى خطاب جامد أو شعاراتي، وأعادت إنتاجها بما يمكن وصفه بالمرونة الصلبة.

7 أكتوبر تحوّل في معادلة المواجهة

شكّل السابع من أكتوبر لحظة انكسار في الوعي الصهيوني قبل أن يكون اختراقاً ميدانياً، في تلك اللحظة تهاوى وهم التفوّق المطلق الذي راكمه الاحتلال عبر التكنولوجيا والأمن المركب، وانكشفت هشاشة المنظومة التي طالما قدّمت نفسها باعتبارها كياناً محصّناً خارج إمكانية الاختراق، ومثّل حدث الصدمة العسكرية بالصدمة السردية التي أصابت بنية الردع في عمقها، وكسرت احتكار الاحتلال لتعريف القوة ومعناها.

سياسياً، أعاد 7 أكتوبر نقل المواجهة من حالة إدارة نزاع مُفرَّغة من مضمونها التحريري، إلى اشتباك وجودي مفتوح، لا يقبل التهدئة ولا التسويات، وهنا لم تعد المقاومة تفعل لتعديل الشروط، إنّما لتقويضها، ولم يعد الاحتلال قادراً على ضبط الإيقاع أو التحكم في سقف التداعيات، وبهذا تحوّلت المبادرة من يد مَن يملك فائض القوة إلى من يملك جرأة كسر الإطار.

أما على مستوى الإقليم، فقد مثّل الحدث زلزال التطبيع المؤجَّل؛ إذ تعطّلت مسارات كانت تُدار بهدوء في الغرف الخلفية، وتكشّف هشاشتها أمام صورة المقاومة وهي تعيد فلسطين إلى مركز المشهد، فلم يعد التطبيع قابلاً للتسويق بوصفه خيار استقرار، بعدما انفضحت كلفته الأخلاقية والسياسية، وتحوّل إلى عبء على أنظمته بدل أن يكون مكسباً استراتيجياً.

دولياً، أربك 7 أكتوبر الحسابات الكبرى، وكشف محدودية الرهان على احتواء المقاومة أو ترويضها، فالمواجهة التي أُريد لها أن تكون سريعة وحاسمة، انزلقت إلى مسار طويل ومكلف، أعاد طرح أسئلة الشرعية والقوة والقدرة على فرض الوقائع، هكذا تحوّل الحدث وأعادت تشكيل موازين الفعل، وفتحت الباب أمام مرحلة لا تشبه ما قبلها.

حرب الإبادة؛ حين فشل الحسم وانقلب السيف على حامله

دخل الاحتلال حرب الإبادة وهو يعلن أهدافاً كبرى تتجاوز الردّ العسكري إلى إعادة هندسة الواقع الفلسطيني بالقوة، من إسقاط حماس بوصفها عنواناً للمقاومة، من تفكيك بيئتها الحاضنة، وفرض استسلام سياسي يُعاد تدويره إقليمياً تحت مسمّيات اليوم التالي، غير أن ما جرى على الأرض كشف سريعاً فجوة قاتلة بين الأهداف المعلنة وأدوات تنفيذها، وبين فائض التدمير وغياب القدرة على إنتاج نصر حاسم.

راهَن الاحتلال على الإبادة، فوسّع دائرة القتل والتجويع والتهجير ظنّاً أن المجتمع المنهك سينقلب على مقاومته، لكن الإبادة تحوّلت إلى ارتداد استراتيجي؛ إذ عجزت القوة العسكرية، التي بلغت وحشيتها الذروة، عن اقتلاع فكرة تشكّلت في الوعي بوصفها شرط بقاء، وهنا اصطدمت آلة الحرب بحدود القوة، فهي تستطيع التدمير، لكنها تعجز عن الحسم.

في المقابل، أظهرت حماس صلابة قدرتها على الاستمرار تحت النار، وإدارة الاشتباك كمسار طويل لا كمعركة فاصلة، فلم تنهَر المنظومة، ولم يتفكك القرار، وأعادت الحركة توزيع أثقالها داخل الميدان، محوِّلة الاستنزاف إلى أداة عكسية تُرهق الاحتلال أكثر مما تُرهقها.

أما الرهان الأخطر، كسر الإرادة الشعبية، فقد سقط أمام واقع مغاير؛ إذ لم تنفصل البيئة عن مقاومتها، بالعكس فقد تبلورت معادلة التماسك تحت الإبادة، حيث امتزج الصمود بالموقف، هكذا انتهت الحرب دون حسم، وانقلب السيف على حامله، ليخرج الاحتلال مثقلاً بالدم والفضيحة والعجز، فيما خرجت المقاومة جريحة لكنها باقية.

من الاستنزاف إلى التجذّر

ما كان يُراد له أن يكون استنزافاً مميتاً للمقاومة، تحوّل تدريجياً إلى مسار تجذّر واعٍ داخل الوعي الفلسطيني، فالتضحيات الهائلة، رغم قسوتها، أعادتْ صياغة الشرعية على أسس مختلفة؛ شرعية لا تُستمد من الاعتراف الخارجي ولا من ميزان القوة، شرعية قادرة على تمثيل الألم وتحويله إلى موقف.

الالتفاف الشعبي الذي تشكّل خلال حرب الإبادة كان اصطفافاً مدروساً أدرك أن كلفة التراجع أفدح من كلفة الصمود، وأن الرهان على تفكيك المقاومة يعني فتح الباب واسعاً أمام تصفية القضية، وهنا تبلور مفهوم التجذّر بعد الإبادة؛ وتحولت حماس، في هذا السياق، من فاعل تنظيمي إلى عنوان كرامة وطنية، يُقاس حضوره بقدرته على الثبات.

حماس ومعادلة الشعب، حين تتقدّم المطالب الوطنية على الحسابات العسكرية

في ذروة النزف، أعادت حماس ترتيب موقعها داخل المعادلة الوطنية، فاختارت التموضع عند جوهر المطالب الشعبية، وليس عند إغراءات المكاسب العسكرية السريعة، من وقف الحرب، عودة النازحين، وكسر معادلة التجويع عبر إدخال الغذاء والمساعدات؛ هذه كانت عناوين لاشتراطات سيادية للبقاء، أكدت أن المقاومة لا تفاوض تحت الإبادة ولا تقايض الحياة بالملفات.

أما تأجيل ملف الأسرى، فقد حمل دلالة سياسية عميقة، إذ أعاد ضبط بوصلة الأولويات الوطنية، وقدّم حماية الإنسان الفلسطيني على أي إنجاز رمزي أو تفاوضي، وبهذا السلوك كسرت الحركة الصورة النمطية التي تحصر المقاومة في بعدها العسكري، وقدّمت نموذجاً لمقاومة تدير الاشتباك بعقل المجتمع، مثبتة أن القوة الحقيقية تكمن في القدرة على تمثيل الشعب وهو ينزف دون أن ينكسر

ما بعد الذكرى الثامنة والثلاثين، حماس في المشهد الفلسطيني والإقليمي

بعد ثمانية وثلاثين عاماً على الانطلاقة، تحوّلت حماس إلى نقطة ارتكاز لا يمكن تجاوزها في أي مقاربة فلسطينية أو إقليمية للمرحلة المقبلة، فلم يتغيّر موقع الحركة لأن ميزان القوة مال لصالحها، إنّما لأن محاولات اقتلاعها فشلت، ولأن الإبادة لم تُنتج بديلاً مقنعاً ولا مشروعاً قادراً على الحلول محلها، وبهذا أعادت الحرب ترسيم المعادلة.

إقليمياً، باتت الحركة اختباراً دائماً للمشاريع المنافسة؛ فكل مسار لا يشتبك مع جوهر القضية، ولا يضع الاحتلال في موقع المساءلة، سرعان ما ينكشف عجزه أمام واقع فرضته المقاومة بالصمود، فقد أصبحت حماس عامل إرباك لمنظومات اعتادت إدارة الملف الفلسطيني بلا كلفة.

وفي المقابل، تطرح المرحلة المقبلة أسئلة ثقيلة لا تحتمل الشعارات، كيف تُعاد بناء غزة دون تفريغ صمودها من مضمونه؟ كيف تُستعاد وحدة الساحة الفلسطينية دون إعادة إنتاج الانقسام بصيغ أكثر نعومة؟ وكيف يُدار اشتباك طويل مع مشروع لم يسقط بعد، لكنه فقد قدرته على الحسم؟ هنا لا تبدو حماس معفاة من الاختبار، لكنها تدخل هذا الطور وقد انتقلت من موقع الدفاع عن الوجود إلى موقع الفاعل في رسم المعادلة.

في الذكرى الثامنة والثلاثين لانطلاقة حماس، *يُقاس الحضور بقدرة الحركة على البقاء في قلب المعنى الفلسطيني على الرغم من الإبادة، من الانطلاقة إلى 7 أكتوبر، ومن المجازر إلى التجذّر، أثبتت التجربة أن المقاومة التي تُراهن على الشعب لا تُهزم*، وأن الإبادة، مهما بلغت وحشيتها، تفشل حين تواجه وعياً يرفض الاقتلاع، هكذا لا تنتهي الذكرى كتاريخ، إنّما تُفتَح كمرحلة، عنوانها أن فلسطين لا تزال تُكتب بالفعل المقاوم.

اغتيال رائد سعد.. من ضربة استخباريـــــة إلى إعادة تعريف قواعد الاشتباك في غزة

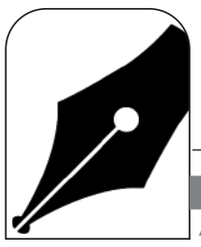

رامي أبو زبيدة

اغتيال رائد سعد ليس نهاية فصل، بل افتتاح مرحلة رمادية بين الحرب والسياسة. هو محاولة إسرائيلية لفرض معادلة: لا حصانة لأحد، ولا قيود على الاستهداف، حتى في ظل وقف النار. لكنه في الوقت ذاته يكشف مأزقًا بنيويًا: القدرة على القتل لا تعني القدرة على الحسم، واستمرار سياسة "الجزّ" قد يمنع التعافي السريع لـ"حماس"، لكنه لا يقدّم إجابة عن سؤال من يحكم غزة، وكيف، وتحت أي توازنات.

شكّل اغتيال القيادي في كتائب القسام رائد سعد حدثًا لافتًا في المشهدين العسكري والسياسي، ليس فقط بسبب مكانته داخل البنية القيادية لـ"حماس"، بل بسبب توقيته ودلالاته الأوسع. وقد عكست التغطية الإسرائيلية لهذا الحدث تباينات لافتة في القراءة والتفسير، كما ظهر في ثلاثة مقالات مركزية كتبها كلٌّ من يوآف ليمور، المحلل العسكري في صحيفة إسرائيل اليوم، ود. ميخائيل ميلشتاين، رئيس منتدى الدراسات الفلسطينية في مركز دايان بجامعة تل أبيب، في صحيفة يديعوت أحرونوت، وجاكي خوري، محلل الشؤون الفلسطينية في صحيفة هآرتس.

ورغم انتماء الكتّاب الثلاثة إلى مدارس تحليلية مختلفة، تجمعهم نقطة أساسية: النظر إلى اغتيال رائد سعد باعتباره أكثر من عملية عسكرية تكتيكية، بل خطوة محسوبة تهدف إلى إعادة صياغة قواعد الاشتباك في قطاع غزة، واختبار حدود الرد السياسي، وخصوصًا مع الإدارة الأميركية، في لحظة انتقالية حساسة بين الحرب ومسارات "اليوم التالي".

أولًا: من هو رائد سعد في العقل العسكري الإسرائيلي؟

يتفق الكُتّاب الثلاثة، رغم اختلاف زواياهم، على توصيف رائد سعد كأحد آخر أعمدة الجناح العسكري التاريخيين في "حماس". يوآف ليمور يضعه ضمن الدائرة الضيقة التي امتلكت المعرفة الكاملة بخطة "جدار أريحا"، هذه الوثيقة الاستخبارية، التي حصلت عليها شعبة الاستخبارات العسكرية "أمان" في أبريل 2022، والتي تضمنت سيناريو دقيقًا وضعته حماس لهجوم واسع يشمل اختراق الحدود، تعطيل المراقبة، واقتحام القواعد والمستوطنات. ورغم دقة الوثيقة، فقد اعتبرها الجيش سيناريو غير قابل للتنفيذ، ما أدى إلى تجاهلها كليًا، في واحدة من أهم حلقات الفشل التي سبقت هجوم 7 أكتوبر.

فيما يذهب ميخائيل ميلشتاين أبعد من ذلك، واصفًا إياه بـ"العقل العسكري" للحركة والمخطط المركزي لهجوم 7 أكتوبر، وأحد مهندسي بناء "جيش حماس" على مدى عقدين.

هذا التوصيف لا يهدف فقط إلى تبرير الاغتيال أمام الرأي العام الإسرائيلي، بل إلى إعطائه وزنًا استثنائيًا: "إسرائيل" تريد القول إنها لم تستهدف شخصية رمزية أو ثانوية، بل أحد العقول المؤسسة التي تجمع بين الخبرة التنظيمية، والقدرة على إعادة البناء، والشرعية داخل الذراع العسكرية. ومن هنا تأتي الضربة المزدوجة: رمزية ووظيفية في آن واحد.

ثانيًا: اغتيال في توقيت سياسي لا عسكري فقط

التوقيت هو مفتاح الفهم. العملية نُفذت عشية الحديث عن الدخول في المرحلة الثانية من اتفاق وقف الحرب، وفي لحظة يضغط فيها ترامب باتجاه تثبيت الاتفاق باعتباره إنجازًا سياسيًا شخصيًا. هنا تلتقي قراءتا "إسرائيل اليوم" و"يديعوت": الاغتيال ليس فقط استهدافًا لقائد ميداني، بل اختبارًا مباشرًا لحدود الصبر الأميركي.

ليمور يصرّح بذلك بوضوح: "القاضي في واشنطن" هو العنوان الحقيقي للعملية. إذا لم يغضب ترامب، فذلك يعني ضوءًا أخضر ضمنيًا لاستمرار سياسة الاغتيالات في غزة، على غرار النموذج اللبناني.

أما ميلشتاين فيربط العملية بمحاولة "تصميم قواعد اللعب" قبل أن تُفرض على إسرائيل ترتيبات سياسية وأمنية تقلص حرية عملها لاحقًا، سواء عبر قوة متعددة الجنسيات أو حكم محلي بديل.

بهذا المعنى، الاغتيال هو رسالة استباقية: "إسرائيل" تسعى لتثبيت معادلة أن وقف النار لا يعني وقف الاستهداف، وأن أي ترتيبات مستقبلية يجب أن تُبنى على قاعدة حرية اليد العسكرية الإسرائيلية.

ثالثًا: من الردع إلى إدارة الفراغ

مقال جاكي خوري في هآرتس يضيف بُعدًا مختلفًا، أقل احتفائية وأكثر تشككًا. فهو يقر بأن العملية تحمل هدفًا سياسيًا واضحًا: إضعاف "حماس" ككيان حاكم ومنعها من تقديم نفسها شريكًا مستقرًا في أي ترتيب قادم. لكنه في الوقت ذاته يحذّر من ثمن الفراغ.

وفق هذا المنظور، لم يعد الردع هو الهدف المركزي، لأن ميزان الردع التقليدي تآكل أصلًا، وقدرة "حماس" على الرد محدودة. الهدف الحقيقي هو إدارة مرحلة ما بعد "حماس" من دون تقديم بديل واضح، وهو ما يفتح الباب أمام سيناريو الفوضى والميليشيات. هنا يظهر التناقض الإسرائيلي: ضرب البنية القيادية من دون امتلاك تصور عملي لليوم التالي.

رابعًا: هل تُضعف الضربة "حماس" أم تؤجل المواجهة؟

ميلشتاين يقدّم القراءة الأكثر توازنًا: نعم، الضربة قاسية، وتؤثر على قدرات إعادة البناء، لكن التاريخ يثبت أن "حماس" تملك قدرة عالية على التكيّف والبقاء. تصفية قادة 7 أكتوبر، كما تفكيك الكتائب، لم يؤدِّ إلى حسم المعركة.

من زاوية عسكرية بحتة، اغتيال سعد يحدّ من الخبرة التراكمية، ويُربك مسارات إعادة التنظيم، لكنه لا يلغيه. ومن زاوية استراتيجية، قد يحقق لإسرائيل مكسبًا قصير المدى على حساب تعقيد المشهد طويل المدى، خصوصًا إذا أجبرت لاحقًا على انسحابات إضافية أو ترتيبات أمنية لا تتوافق مع أهدافها المعلنة.

النتيجة: اغتيال يؤسس لمرحلة رمادية

اغتيال رائد سعد ليس نهاية فصل، بل افتتاح مرحلة رمادية بين الحرب والسياسة. هو محاولة إسرائيلية لفرض معادلة: لا حصانة لأحد، ولا قيود على الاستهداف، حتى في ظل وقف النار. لكنه في الوقت ذاته يكشف مأزقًا بنيويًا: القدرة على القتل لا تعني القدرة على الحسم، واستمرار سياسة "الجزّ" قد يمنع التعافي السريع لـ"حماس"، لكنه لا يقدّم إجابة عن سؤال من يحكم غزة، وكيف، وتحت أي توازنات.

في المحصلة، العملية تقول الكثير عن "إسرائيل" بقدر ما تقول عن "حماس": دولة تحاول تأجيل استحقاق سياسي صعب عبر أدوات عسكرية، وتنظيم جريح لكنه لم يُكسر بعد، ويستعد للتكيّف مع واقع أكثر قسوة وتعقيدًا.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

يُعاني عدة أمراض.. الآفات والأمطار تلاحقان مبتور الساق إسحاق فياض

غزة/ أدهم الشريف:

في مدينة غزة المكتظة سكانيًا وتتجلى فيها مشاهد الدمار، يعيش إسحاق فياض وعائلته ظروفًا مأساوية قرب مكب للنفايات تنبعث منه الآفات والأمراض، وتفتك بالنازحين أصحاب المنازل المدمرة المحيطين به في قلب المدينة.

وتحت سقف لا يشبه البيوت أو حتى الخيام، فقط شادر تحيط به قطع من القماش المهترئ، لم يجد فياض مكان لإيواء عائلته سواه، بعد رحلة نزوح قسري مر بها خلال حرب الإبادة الإسرائيلية.

ويعاني الرجل البالغ (55 عامًا)، من بتر في ساقه جعله من ذوي الإعاقة منذ أن إصابته في قصف إسرائيلي خلال العدوان العسكري الإسرائيلي على غزة منتصف 2021، حيث شن جيش الاحتلال حربًا دموية قتل خلالها المئات وأصاب الآلاف بنيرانه، وهو أيضًا يعاني من أمراض مزمنة، منها الضغط والسكري.

كان لفياض منزل في بلدة بيت حانون، شمالي قطاع غزة، لكن منذ اليوم الأول لحرب الإبادة التي شنها جيش الاحتلال يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، أُجبر على تركه والنزوح بين محافظات القطاع الساحلي.

يشير لصحيفة "فلسطين"، إلى أنه عاش وعائلته في بيت حانون أعوام طويلة في منزل كان مكون من 4 طوابق. "لكن جيش الاحتلال دمره بالكامل وأخفى معالم البلدة كلها.. لم يبقَ شيء من بيتنا سوى الذكريات." كما قال وقد بدا الأسى في نظراته.

وقال: "بحثت وأبنائي عن مكان للإيواء في مدينة غزة لكن لم أجد سوى هذا المكان.. منذ أشهر طويلة وأنا أعيش ظروفًا قاسية بسبب الروائح الكريهة والآفات القادمة من مكب النفايات."

وأضاف: "إن الحشرات تقتحم المكان الذي نعيش فيه في ساعات النهار، والقوارض تهاجمنا ليلاً وتأكل ما تبقى لدينا من طعام قليل."

تحت سقف الشادر الذي لا يقيه لسعات البرد وتتسرب إليه مياه الأمطار، يمضي فياض طيلة ساعات النهار جالسًا على فراش رطب، فيما تحيط به ملابس مبللة معلقة على حبل مشدود بين قضيبين حديديين صدئين.

لأشهر طويلة لم يتمكن من مغادرة المكان الذي يعيش فيه، بعدما تعطلت مركبته الصغيرة الخاصة بذوي الإعاقة، ولم يعد قادر على الحركة إلا بواسطة عكازين معدنيين لا يفارقاه.

وتابع: "إن البرد يقتلنا في هذا المكان وتلاحقنا الأمطار في كل وقت.. الأمر لا يقتصر على الحشرات والآفات."

لكن أكثر يؤلم هذا الرجل مخاوفه الكبيرة على طفلة نجله البكر حمدي، الذي استشهد بقصف إسرائيلي في بداية حرب الإبادة، وأنجبتها أرملته دون أن يراها والدها.

وكان قطاع غزة قد تأثر مؤخرًا بسلسلة منخفضات جوية، خلَّفت ورائها تداعيات إنسانية خطيرة على أصحاب المنازل المدمرة، ولم يجدوا مأوى سوى خيام بالية لا تقيهم البرد والأمطار، حتى أن مبانٍ تعرضت لأضرار خلال الحرب انهارت فوق رؤوس ساكنيها.

وأكمل فياض حديثه: "حياتنا هنا مهددة بسبب الأمراض التي تداهمنا جميعًا، فلا يوجد للنظافة مكان ونحن نعيش بجوار مكب للنفايات."

وتتناثر مئات خيام النازحين حول مكب نفايات اليرموك، بعدما ضاقت السبل بآلاف النازحين المدمرة منازلهم في أحياء متفرقة من محافظتي غزة وشمالي القطاع، ولم يجدوا مكانًا آخر في المراكز إيواء نازحي الحرب.

وقال فياض: "لا نستطيع التحمل أكثر من ذلك، حياتنا معدومة هنا، ومعرضون للإصابة بالأمراض والموت بسبب نفايات المكب وانبعاثاته.. نريد بيوتًا متنقلة نستطيع وضعها في مكان يليق بالحياة الآدمية."

وأطلق مسؤولون طبيون ومؤسسات محلية ودولية تحذيرات عديدة من مخاطر النفايات وتكدسها في مناطق النزوح، في ظل واقع صحي خطير جدًا يتهدد حياة المواطنين.

وكان مسؤول الرقابة على النفايات والصرف الصحي في وزارة الصحة المهندس سعيد العكلوك، حذَّر من أن وجود مكبات النفايات في الأحياء السكنية في مدينة غزة أو غيرها من محافظات القطاع، يعرض حياة المواطنين والنازحين للخطر، في ظل عدم قدرة البلديات على الوصول إلى المكبيْن الرئيسييْن، وهما مكب جحر الديك، والمكب الواقع في منطقة الفخاري شرق المحافظات الجنوبية لقطاع غزة.

وأكد العكلوك في تصريح سابق لـ"فلسطين"، أن للنفايات الصلبة تأثيرات سلبية كبيرة على البيئة والصحة العامة، ويرافقها انتشار للحشرات والقوارض.

ونبَّه إلى أن النفايات ينتج عنها كوارث ونواقل للأمراض تؤثر على الصحة العامة، وتجعل البيئة مهيأة لانتشار الأوبئة في ظل تراجع المنظومة الصحية.

موت بطيء ومعاناة صامتة.. شتاء غزة يفاقم مأساة جرحى الحرب

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

مع دخول فصل الشتاء وما يحمله معه من ظروف صعبة في غزة ما بعد الحرب، تتفاقم معاناة الجرحى وتزداد آلامهم وأوجاعهم، في ظل برد قارس وأمطار غزيرة وغياب لأدنى مقومات الرعاية الطبية، مع منظومة صحية شبه منهارة.

ويجد عشرات الآلاف من الجرحى في غزة أنفسهم محاصرين بين جروح لم تلتئم وظروف معيشية قاسية تهدد حياتهم، وسط مناشدات ودعوات لضرورة فتح معبر رفح لتمكينهم من السفر وتلقي العلاج خارج القطاع.

معاناة مستمرة

الجريح محمد بلال (21 عاماً) أصيب قبل 6 أشهر برصاصة في أسفل ظهره خلال محاولته الحصول على مواد غذائية لإطعام عائلته، ومنذ ذلك الحين يعاني الأمرين بسبب الآلام الشديدة وصعوبة تمكنه من الحركة.

يقول بلال لصحيفة "فلسطين" إن معاناته ازدادت بشكل كبير مع دخول فصل الشتاء، وأصبح يشكو من أوجاع شديدة تجعله عاجزاً عن النوم طوال الليل، دون أن تجدي بعض المسكنات التي يحصل عليها نفعاً.

ويضيف: "برودة الطقس والعيش داخل خيمة بالية وسط ظروف صعبة في منطقة مواصي خان يونس، كلها عوامل زادت من شعوري بالألم بطريقة أكبر بكثير مما كان عليه الحال في فترة ما قبل حلول فصل الشتاء".

ويشير الشاب بلال إلى أن ذلك كله يتزامن مع نقص حاد في الأدوية والمستلزمات الطبية لحالته، إذ يكتفي الأطباء بإعطائه بعض المسكنات التي لا تخفيف ولو قليلاً من آلامه.

أما الجريح عبد اللطيف العرقان (45 عاماً)، فيعاني بدوره من كسور في منطقة الذراعين، وينتظر منذ أكثر من عام السفر إلى خارج غزة لتلقي العلاج اللازم في إحدى المستشفيات العربية.

ويتفق العرقان مع سلفه في أن المعاناة تصبح أشد بالنسبة للجرحى في فصل الشتاء، ليس بسبب البرد الشديد فقط؛ بل كذلك بفعل الظروف الصعبة الناجمة عن دخول فصل الشتاء وغياب أدنى مقومات الحياة سواء داخل الخيام أو المراكز الطبيعة التي يتلقون فيها العلاج.

ويشير العرقان لـ"فلسطين" إلى أنه عملية التعافي والتئام الكسور في يديه تأخرت كثيراً بفعل البرد القارس والواقع الصعب الذي يعيه مع أسرته داخل خيمة، بالتزامن نقص الأدوية والمستلزمات الضرورية التي يمنع الاحتلال إدخالها لغزة.

واقع مأساوي

من جانبه، حذر الدكتور ماهر شامية وكيل مساعد وزارة الصحة، من تفاقم معاناة الجرحى في فصل الشتاء، مؤكداً أن واقع مصابي الحرب مأساوي جداً وبحاجة مُلحّة لمساعدتهم وتوفير أدنى المقومات لهم في رحلة التعافي.

وقال شامية لـ"فلسطين": "في الأوضاع الطبيعية يتأثر الجرحى بانخفاض درجات الحرارة في فصل الشتاء، لكن مع ظروف غزة الحالية فإن المعاناة أكبر بكثير وقد اجتمعت عدة عوامل في وقت واحد عليهم".

وأوضح شامية: "غالبية الجرحى في غزة يعيشون داخل خيام لا يمكنها أن تقيهم من البرد الشديد وتتسرب إليها المياه الأمطار الملوثة بالصرف الصحي وتتبلل أغطيتهم، وهو ما يزيد من صعوبة الواقع الذي يعيشونه".

وفيما يتعلق بعملية التعافي في هذه الظروف يلفت شامية إلى أن "المياه الملوثة تتسبب في العادة بالتهابات خطيرة للجرحى، الأمر الذي ينتج عنه أمراض خطيرة وصعوبات في الشفاء أو التئام الجروح".

وبحسب شامية فإن المعاناة تمتد إلى داخل ما تبقى من مستشفيات عاملة في غزة، يرقد فيها عدد كبير من الجرحى، إذ تسببت الأمطار الغزيرة بتسرب كميات كبيرة من المياه إلى داخل تلك المستشفيات الأمر الذي فاقم من معاناة المصابين.

وقال شامية في هذا الصدد: "فوجئنا بتسرب المياه الملوثة إلى بعض الأقسام في مستشفى الشفاء، كما غرقت بعض النقاط الطبية، والمتضرر الأول من ذلك كله كان الجرحى والمصابين، في وقت لا يسمح الاحتلال بإدخال المواد اللازمة لترميم وتأهيل تلك الأقسام ولو بالحد الأدنى لضمان عدم غرقها بالمياه".

غرفة طينية.. بديل الشاب عطا الله للحياة المرهقة في الخيمة

الزوايدة/ فاطمة العويني:

العودة بالزمن بضع عشرات من السنين كانت الحل الذي وجده الشاب جعفر عطا الله لإيجاد إعادة إعمار مؤقتة في قطاع غزة، بعيدًا عن الخيام التي لا تقي حرّ الصيف ولا برد الشتاء، عبر استحضار نموذج البيوت الطينية التي كانت سائدة في القطاع قبل دخول الإسمنت إليه.

وبدأ عطا الله بنفسه، إذ شرع منذ قرابة شهر في إنشاء غرفة من الطين لتكون بديلًا عن الخيمة المصنوعة من القماش، قائلًا: "أجيد التعامل مع الطين بحكم خبرتي في صناعة الفخار التي استقيتها من آبائي وأجدادي، حيث كنا نمتلك مصنعًا للفخار في شمال قطاع غزة".

ويضيف: "بعد اندلاع حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة نزحنا من الشمال، ودمر الاحتلال مصنعنا، واضطررنا للعيش في الخيام في المحافظة الوسطى".

وأمام المعاناة القاسية للحياة داخل الخيام، قرر الشاب عطا الله إنشاء غرفة من الطين، وبدأ العمل عليها عبر خلط الطين بالماء، وتشكيل مكعبات تشبه الحجارة، ثم تركها لتجف تحت أشعة الشمس، قبل استخدامها في البناء.

ويشير عطا الله إلى أن عملية البناء يجب أن تتم بإشراف هندسي لضمان متانة المنشأة وسلامة التأسيس، موضحًا: "جرّبنا العيش في الغرفة، ورغم عدم اكتمالها، فإنها لم تتأثر إطلاقًا بالمنخفض الجوي، فهي متينة جدًا، والجو بداخلها دافئ شتاءً وبارد صيفًا".

ويبعث عطا الله برسالة إلى المؤسسات المانحة في قطاع غزة مفادها أن توزيع الخيام على النازحين لا يمثل حلًا مستدامًا، بل يشكّل ضررًا على المدى البعيد، داعيًا إلى البحث عن بدائل أكثر أمانًا مثل الغرف الطينية، قائلًا: "الخيمة لا تصلح للمعيشة لسنوات؛ فهي مصممة فقط لنزهة لمدة أسبوع أو أسبوعين، وهذا ما تجسّد خلال الشتاء الحالي حين تطايرت خيام النازحين بفعل شدة الرياح".

ويبيّن عطا الله أن الغرف الطينية يمكن أن تشكّل بديلًا جيدًا للخيام لعدة سنوات إلى حين إعادة الإعمار، مضيفًا: "نستطيع أنا وعائلتي إنجاز العشرات من هذه البيوت إذا توفّر لنا دعم من المؤسسات الداعمة".

ويكشف عطا الله عن قدرته على إنشاء غرف أكثر تطورًا مصنوعة من الفخار، قائلًا: "لكننا فقدنا المعدات التي كانت لدينا قبل الحرب، ولو تم توفير الدعم يمكننا إعادة تصنيع تلك المعدات، مثل فرن الطابون ومكبس الطوب الحراري".

وتابع: "نحتاج إلى بركس بمساحة خمسة دونمات، وخط كهرباء، وكميات كبيرة من الطين الذي يزخر به قطاع غزة، إلى جانب عدد من العمال، وعندها يمكننا صناعة بيوت من الفخار تعيش لآلاف الأعوام".

ويوضح أن بيوت الفخار تمتاز عن بيوت الطين بإمكانية إنشاء منزل كامل منها، بأعمدة فخارية، وباستخدام كميات قليلة جدًا من الإسمنت، في حين يقتصر البناء بالطين عادة على إنشاء غرفة واحدة.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأربعاء 16 جمادي الآخرة 1447هـ 17 ديسمبر/ كانون الأول
Wednesday 17 December 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

فريق إيرلندي يستوحي قميصه الجديد من الكوفية الفلسطينية

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

كشف نادي بوهيميان إف سي المنافس في الدوري الإيرلندي الممتاز لكرة القدم، عن قميصه الاحتياطي للموسم المقبل، والذي استُوحي من نقوش الكوفية الفلسطينية الشهيرة، في رسالة تضامنية لافتة مع الشعب الفلسطيني.

وجاء التصميم على شكل الكوفية الفلسطينية، إلى جانب دمج ألوان وعناصر من الهوية الإيرلندية، في رسالة تضامن تعكس القواسم المشتركة بين التجربتين الفلسطينية والإيرلندية في مواجهة الاحتلال والاستعمار.

وأوضح النادي في بيان له أن 30% من أرباح بيع القميص ستُحوَّل إلى إحدى المؤسسات الخيرية التي تقدم الدعم للاجئين الفلسطينيين.

وقال دانيال لامبرت، المسؤول التجاري في نادي بوهيميان إن هذه الخطوة تأتي انطلاقًا من قناعة راسخة بأن الرياضة تشكّل أداة فاعلة لدعم قضايا العدالة وحقوق الإنسان، مؤكداً أن المشروع يسعى إلى كسر العزلة المفروضة على الشباب الفلسطيني وتمكينهم ثقافياً.

ومن المقرر طرح القميص للبيع بشكل محدود في ملعب داليماونت بارك في العاصمة دبلن يومي 16 و17 ديسمبر الجاري، على أن يُتاح لاحقاً عبر المتجر الإلكتروني للنادي، وسط توقعات بإقبال واسع من جماهير النادي والمتضامنين مع فلسطين حول العالم.

وقدم السياسي الإيرلندي الشهير مايك والاس شكره لنادي بوهيميان على مبادرته الداعمة للشعب الفلسطيني، وقال في حسابه الرسمي بمنصة "إكس": "أشكر نادي بوهيميانز لكرة القدم جزيل الشكر لامتلاكهم الشجاعة التي افتقر إليها الكثيرون، للوقوف مع فلسطين، ومع القانون الدولي وحقوق الإنسان". ويُعرف نادي بوهيميان بمواقفه التضامنية مع القضية الفلسطينية، حيث سبق له تنظيم فعاليات داعمة وجمع تبرعات إنسانية، إضافة إلى استضافة مباريات وأنشطة رياضية ذات بعد تضامني، في وقت تتزايد فيه محاولات تجريم أو تقييد التعبير الداعم لفلسطين في المحافل الرياضية الدولية.

وكان نادي بوهايمين قد كرم ذكرى الشهيد سليمان العبيد، الذي استشهد بنيران جيش الاحتلال الإسرائيلي قبل عدة أشهر.

ونشر بوهايمين عبر حسابه الرسمي على منصة "إكس" مجموعة صور ظهر فيها لاعبو الفريق وهم يرتدون قمصاناً عليها صورة العبيد، في إحدى الحصص التدريبية للفريق.

وكتب النادي في منشوره "يرتدي فريق بوهايمين الليلة قمصان التدريب تخليداً لذكرى سليمان العبيد (بيليه فلسطين)"، وأضاف "أسطورة كرة القدم الفلسطينية سجل أكثر من 100 هدف ومثّل بلاده 24 مرة".

وتابع "في 6 أغسطس قُتل العبيد برصاص الجيش الإسرائيلي في غزة عن عمر ناهز 41 عاما، أثناء انتظاره مساعدات غذائية تاركاً وراءه زوجة و5 أطفال. ارقد بسلام يا سليمان".

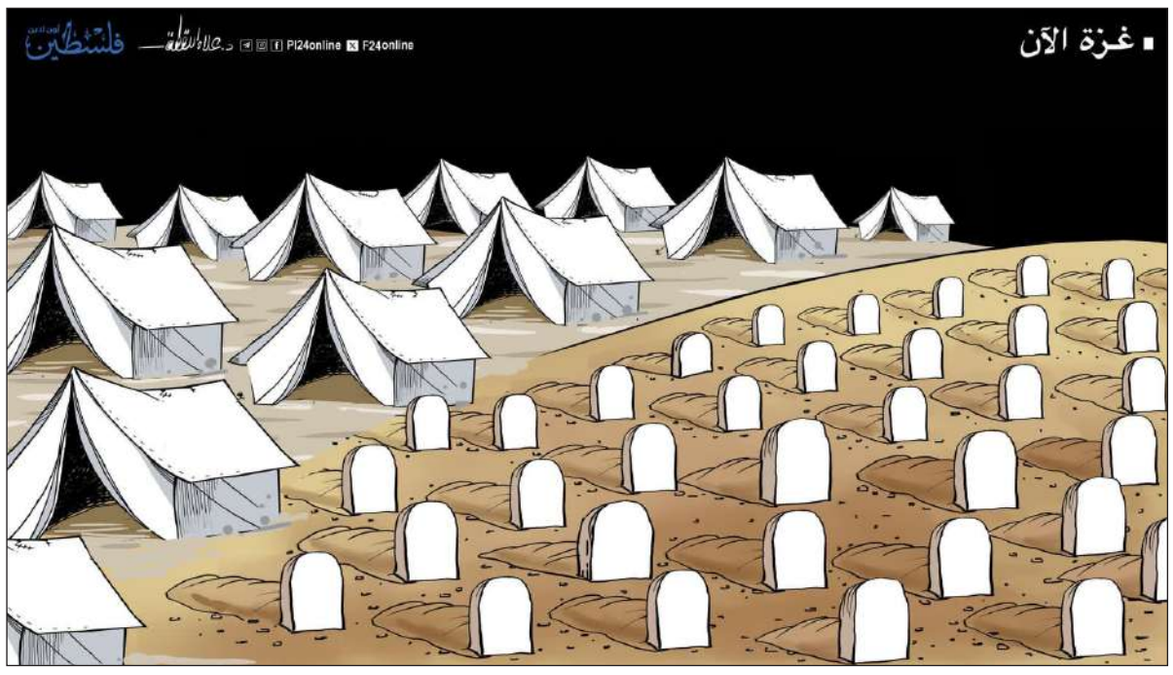

بعد توقف الحرب

نادي الأقصى أول نادٍ في غزة يستأنف النشاط الرياضي

غزة/ مؤمن الكحلوت:

أعلن نادي الأقصى استئناف نشاطه الرياضي، بعد توقف قسري استمر عامين، جراء حرب الإبادة التي تعرّض لها قطاع غزة.

وعقد مجلس إدارة النادي اجتماعًا مع لاعبي فريق كرة القدم من مواليد 2004 فما دون، إيذانًا بعودة النشاط الرياضي واستئناف التدريبات من جديد.

وأكدت إدارة النادي، خلال الاجتماع، أهمية الالتزام والانضباط والعمل بروح الفريق الواحد، سعيًا لإعادة بناء المستوى البدني والفني، وتحقيق الأهداف المنشودة رغم التحديات القائمة. ويُعد نادي الأقصى أول نادٍ في قطاع غزة يستأنف نشاطه الرياضي بشكل رسمي عقب توقف الحرب، علمًا بأن نادي خدمات النصيرات واصل تدريباته داخل صالته المغطاة خلال فترة حرب الإبادة.

ومن المقرر أن يبدأ نادي الأقصى، الأسبوع المقبل، الاستعداد للمشاركة في البطولة الرمضانية التي ينظمها اتحاد كرة القدم على صالة نادي خدمات النصيرات، إلى جانب التحضير للاستحقاقات الرياضية المقبلة.

وتعاني أندية قطاع غزة صعوبات بالغة في استعادة نشاطها الرياضي، في ظل تدمير مقراتها وملاعبها من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، إلى جانب عدم توفر التمويل اللازم للقيام بمهامها الرياضية والإدارية.

وليد الهودلي

ليلة من البرد في خيمة أمام السفارة الأمريكية

تخيّلوا لو أنّه في كل بلد عربي ومسلم تطوّعت مجموعة من العائلات في نصب خيمة لكل عائلة أمام السفارة الأمريكية، وأن يبيتوا مع أطفالهم ليلة واحدة ماطرة فقط.

ستكون رسالة إعلامية سياسية عالمية داعمة لغزّة ومأساتها مع المنخفضات الجوية.

مع استمرار الأزمات الإنسانية المتفاقمة التي يشهدها العالم، تبرز الحاجة إلى مبادرات سلمية تُعيد الاعتبار للقيم الإنسانية، وتُذكّر بدور الفعل المدني الواعي في التأثير على الرأي العام وصنّاع القرار. فحين تفقد البيانات السياسية زخمها، وتتحوّل المآسي إلى أرقام متكررة في نشرات الأخبار، يبقى الفعل الرمزي المدروس أداة فاعلة لإعادة تسليط الضوء على جوهر القضية.

من هذا المنطلق، تُطرح فكرة إنسانية بسيطة في أدواتها، واضحة في رسالتها:

أن تتطوّع مجموعة من العائلات في كل بلد عربي ومسلم، وتنصب خيمة لكل عائلة أمام السفارة الأمريكية، وتبيت مع أطفالها ليلة ماطرة واحدة فقط، تعبيرًا رمزيًا عن التضامن مع المدنيين في قطاع غزّة، وما يواجهونه من ظروف إنسانية قاسية، ولا سيما خلال المنخفضات الجوية.

هذه المبادرة لا تقوم على الاحتجاج الصاخب، ولا تهدف إلى المواجهة أو التعطيل، بل تنطلق من مبدأ التعبير السلمي المسؤول، الذي يحاكي المعاناة الإنسانية ويضعها في صدارة المشهد السياسي.

إن صورة عائلة اختارت طوعًا أن تقضي ليلة في البرد والمطر، تحمل رسالة إنسانية مباشرة يفهمها الرأي العام العالمي دون حاجة إلى شرح أو تفسير. فهي تذكير صامت بأن ما يعيشه المدنيون في غزّة ليس ظرفًا عابرًا، بل واقعًا يوميًا مفروضًا، تتحمّله الفئات الأضعف، وفي مقدمتها الأطفال.

أما اختيار السفارات الأمريكية كمكان رمزي لهذا الحراك، فيأتي من باب مخاطبة الجهات ذات التأثير المباشر في مسار المساعدات الإنسانية. فالولايات المتحدة هي راعية حرب الإبادة وما نتج عنها من مآسي إنسانية، وتمتلك القدرة الكاملة على فعل المطلوب، بمجرّد قرار منها يتم إدخال المساعدات والإغاثة الإنسانية، متى ما توفّرت الإرادة السياسية وهذه بالطبع لا تتوفّر حبا وطواعية بل بالضغط السياسي والتأثير في منظومة مصالحها عند العرب والمسلمين، وإذا كانت الحكومات والأنظمة تخشاها ولا يرتقي فعلها على التأثير بهذه المصالح فلتتحرّك الشعوب وتفعل ما تقاعس عنه المستوى الرسمي للأسف الشديد.

وتكمن قوة هذه المبادرة في بساطتها وقابليتها للتنفيذ والتكرار؛ إذ لا تتطلب موارد كبيرة، ولا تنظيمًا معقّدًا، بل تقوم على مشاركة مجتمعية سلمية، تُعزّز الوعي، وتلفت انتباه وسائل الإعلام، وتُسهم في إبقاء الملف الإنساني حاضرًا في الواجهة.

إن مثل هذه المبادرات لا تدّعي أنها حلول شاملة، لكنها تمثّل خطوة أخلاقية ومسؤولية مدنية، تؤكد أن التضامن الإنساني لا يزال قادرًا على إيجاد صيغ تعبير مؤثرة، وأن الأمل بالفعل السلمي المنظّم يظل خيارًا مشروعًا في مواجهة الأزمات.

في نهاية المطاف، ليست الخيمة غاية بحد ذاتها، بل وسيلة لطرح سؤال إنساني أمام العالم:

إلى أي حدّ ما زالت القيم الإنسانية قادرة على تحريك الضمير الدولي؟ولنشعر ضمائرنا تحت مطارق البرد بشيء يسير من البرد والألم الذي يغرق به أحبتنا في قطاع غزة.

إنفوجرافيك